

مبتدأ

علت دهشة . خالطها أسى وحسرة . ملامح زميلنا الكاتب خلفان الزيدي، عندما علم نبأ انهيار بعض منازل حارة مسفاة العبريين بولاية الحمراء، خصوصا وأن الخبر تم تداوله بشكل «عادي» مثل أخبار كثر تتوارد عن انهيار حارات هنا، وسقوط منازل طين هناك، أو تهاوي سور، وتلاشي ذاكرة .. فكم من الحارات والمنازل تنهار دون أن تحرك ساكنا، أو تسكن متحركا، أو تقطع موصولا وتوصل مقطوعا، تنهار دون أن تستوقف أحدا ليقول كلمته؛ إنقاذا لما تبقى من ذاكرة خبئت تحت جدرانها، وبين نوافذها وأبوابها. ولأن الحارات القديمة في ولاية الحمراء، صورة متناسلة من صور حارات في ولايات نزوى وبهلاء ومنح وأدم وسمائل وإبراء والقابل وعبري وولايات عمانية أخرى، شكلت الحارة فيها مكونا رئيسيا، وكانت نموذجا للمعمار العماني التقليدي، تخزن احتياجات الإنسان من المرافق والتكوينات المعمارية. ولأن الصورة وحدها، هي ما يرثي المكان، حينما تجوب العدسة أطلاله، وتزور ما تبقى من معالمة، فهي ذاتها التي حركته وهو ينظر لحارة أخرى على مقربة من حارة مسفاة العبريين، وكأنه يسمع نشيجها، لذا . وتحت تأثير أنين الحارات ونشيجها . قرر «اليزدي» أن يشد رحاله . في زيارة أسبوعية . لأطلال حارات عمان القديمة، بادئا بحارة الحمراء» في ولاية الحمراء، مارا بحارة العقرق، في نزوى . في العدد الجديد من أشرعة . وصولا إلى عدد أكبر من حارات عمان القديمة.

لأن لغة الأمة ميزان دقيق، ومعيار أساس في حفظ الهوية وتحديد الذات؛ فهي شريان الأمة، وأقوم الحضارة، ومصدر عظيم من مصادر القوة، وإذا أضاعت أمة لسانها أضاعت تاريخها وحضارتها كما تُضيع حاضرها ومستقبلها.

ولأن اللغة هي أهم ملامح الشخصية الإنسانية، إن لم تكن أهمها. اللغة هي التي تربط المرء بأمله وأمته ودينه وثقافته، فهي التاريخ، وهي الجغرافيا. فاللغة مظهر من مظاهر قوة الابتكار في الأمة، فإذا ضعفت قوة الابتكار توقفت اللغة، وإذا توقفت اللغة تقهقرت الأمة، وإذا تقهقرت الأمة فلكم هو الموت والاضمحلال والانقراض.

ولأن شواهد التاريخ قديما وحديثها تظهر بجلاء أنه لم تتقدم دولة، ولم تُشد حضارة ما لم تكن العلوم والتعليم بلغة الأمة نفسها، لا بلغة أجنبية عنها.

ولأن الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بالخير، أدرك كل هذا بحس الباحث الغيور على لغته العربية؛ فقد شرع في كتابة الجزء الأول من «الأمن اللغوي» في إطلالته الأسبوعية على قراء «أشرعة» من «نافذته اللغوية».

وغير بعيد عن «لغتنا العربية» لكن فيما يخص «الناطقين بغيرها» يقدم لنا الباحث مصطفى أمبوسعيد، دراسة حول «العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» موضحا «الإشكالات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن يصادفها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها».

وفي العدد الجديد من «أشرعة» نتابع حوارا مع الفنان التشكيلي السوري فؤاد أبو سعدة الذي يؤكد على أن التضاد اللوني يلعب دورا كبيرا في بلورة الأفكار التي ننطلق منها للوصول للآخر، كما يؤكد أنه ليس ضد التراث ولكنه ضد القوالب الجامدة، وقد أجرى معه الحوار في دمشق، الزميل وحيد تاجا.

نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 29 January 2017

www.alwatan.com

صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

الأحد الموافق ٢٩ من يناير ٢٠١٧م



اللوحة بريشة الفنانة انعام أحمد اللواتية

8 روى وليد هاشم ورائية البصرية

9 حيوانات ليلية.. مأساة أب مقدر زوجته وابنته في حادث ويسعى للانتقام

2 حارة العقرق في نزوى.. تلك الديار فما ضر الذين نأوا عنها بحكم النوى لو أنهم رجعوا

3 التضاد اللوني يلعب دورا كبيرا في بلورة الأفكار التي ننطلق منها للوصول للآخر

إذا سارت الكبرياء في المقدمة فسوف يتبعها الخزي.
جورج شامبان

للتواصل

ashreaa@hotmail.com

ذهبوا .. وكذا المنازل بعدهم لم تسلم

حارة العققر في نزوى .. تلك الديار فما ضر الذين نأوا عنها بحكم النوى لو أنهم رجعوا

زار أطلالها : خلفان الزيدي



ما تبقى من صباح الشجبي



واجهة أحد منازل الحارة



سقف أحد المنازل بنقوشه وزخارفه الجميلة

قلّ من يلتفت إليه، ويدرك قيمته ومكانته، ويحرص على الحفاظ عليه، ونقله للأجيال المتعاقبة، أقول ذلك من منطلق أن الحفاظ على التراث هو مسؤولية الجميع، وإن اختلفت الأدوار.

حارة العققر كما هي حارات كثيرة «تستصرخ» العابرين في دروبها، وتحتج عن فرص البقاء على قيد الحياة، قبل أن تنطمس وتؤول إلى النسيان، وتذكرهم بالذين كانوا هنا.. ثم رحلوا، رحلوا فأية لوعة من بعدهم تطفئ أية مهجة لم تالم.



الذين كانوا هنا، وسطروا بأسمائهم صفحات زاهرة بالعطاء، وحافلة بالمواقف، وزاهرة بالمؤلفات، فكانوا نبراس هدى لمن جاء بعدهم، بهم يقتدون وعلى آثارهم سائرون.



عند أي باب تقف في حارة العققر في نزوى، وعلى أي درب تسير، وفي أي دار تحط رحالك، فإن ذاكرة عالم وأديب، أو فقيه وقاض ستنبعث من داخل الدار أو على وقع خطاك في الطريق، وينبئك المكان عن



سور العققر وقد بدأ يتهاوى

وغير المساجد التاريخية، تحفل حارة العققر ببيوت العلماء والفقهاء الذين عاشوا في اكثافها، وترعرعوا بين جدرانها، ولا تكاد تمر على زاوية إلا وتستذكر بعضاً من تاريخ الحارة المرتبط بتاريخ المدينة، فالعلم هنا برز وارتفعت رايته شامخة، وحلق عالياً مباحياً لعلماؤه وأدبائه، وحينما كان العلماء يلتقون في إحدى ساحات الحارة كانت صراثر الأقلام تدوي لتدون موسوعة علمية أو فقهية أو أدبية، وكانت بيوت العلم قل أن تغلق ليلاً أو نهاراً، وفي يد فقيه أو عالم مسألة علمية لم يجب عنها، أو كتاب موسوعي لم يتمه، أو مؤلف في أصول

وكان الشيخ بشير يلقب بالشيخ الكبير في الأثر المشرقي وله مكانة علمية واجتماعية كبيرة في عمان في القرن الثاني الهجري وكان أحد الحاضرين لبيعة الإمام الجندلي بن مسعود في سنة ١٣٢ هجرية.

وعندما عقد العثمانيون الإمامة لـحمد بن أبي عفان كان الشيخ بشير الرجل الثاني في الدولة بعد الشيخ أبي جابر موسى بن أبي جابر الإزكوي، وقد تسلسل العلم في ذرائبه فولده المنذر من فقهاء القرن الثالث الهجري وولده الحكم ثم حفيده المنذر بن الحكم بن بشير بن المنذر من فقهاء القرن الثالث الهجري.

واليوم يمثل مسجد البشير بن المنذر، أحد المساجد المعروفة في نزوى عموماً، وفي حارة العققر خصوصاً، ويقال إن بناءه الأول كان في القرن الثاني الهجري.

وليس مسجد البشير بن المنذر وحده ما يبرز بين مساجد حارة العققر، فمسجد الشواننة، يعتبر من أوائل المساجد التي بنيت في عمان، وقد بني في العام السابع من القرن الأول الهجري، وتم تجديده عدة مرات، آخرها في عهد النهضة العثمانية الحديثة، حيث تم ترميم المسجد مع المحافظة على نمطه المعماري القديم، والإبقاء على محرابه الذي توضح نقوشه الأساليب الفنية في المحاريب العثمانية.

بالإضافة إلى مسجد الشجبي، الذي قام ببنائه العلامة أبو القسام سعيد بن محمد بن عبد الله الشجبي مجدداً بناءه الأول بعدما اندثر حيث كان قد شيد في أواخر القرن الثاني أو في مطلع القرن الثالث الهجري.

وكنك مسجد المزارعة الذي يعتبر واحداً من أهم مساجد نزوى التاريخية، ويقع بالقرب من مسجد الشواننة، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الرابع الهجري.

ومحراب المسجد غاية في البساطة وخالياً من العناصر الزخرفية، أما جزؤه الأعلى، فداخل طبقة متوجة كتبت بداخلها كتابات قرآنية بخط النسخ.



محراب مسجد الشواننة



فلج ضوت يحاذي سور العققر ومنازل الحارة وإبراجها



قبر بو عبد الله عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري المعروف بالأصم

في كتب التاريخ العثماني، وبين صفحاته وسطوره، تندس حارة العققر كشاهد على الأحداث، وجزء أساسي منها، وإذا ما جاء ذكر نزوى، فإن حارة العققر بمعالمها وشخصياتها لا تغيب عن هذا الذكر، ويكفي أنها انجبت من العلماء والفقهاء والقضاة، ما تضيق عن ذكرهم المؤلفات، وتمتلئ بهم الكتب والموسوعات، ويكفي أن يذكر اسم الشيخ أبو المنذر بشير بن المنذر النزوي العقري أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان، لنعلم قدر ومكانة من سكن واستوطن هذه الديار.



عناق منازل الطين وبساتين النخيل



الفنان التشكيلي السوري فؤاد أبو سعدة

ل « فكره »:

التضاد اللوني يلعب دورا كبيرا في بلورة الأفكار التي ننطلق منها للوصول للآخر

إمكانية الحصر. وبالتالي لابد من اكتشاف لغة جديدة تضاف إلى تاريخ الفن العربي وتصبح جزءا منه، وهكذا يتجدد التراث ويتحرك.

× ما هي طبيعة المواد التي تستعملها ؟

×× هي نسيج من الورق والقماش ملون بالإضافة إلى ملصقات عديدة وقصاصات ورق من الجرائد أتقصد أن تحتوي على بعض الجمل المعينة وأن تحتوي على بعض الخطوط أو بعض الأشكال التي تخدم اللوحة بشكل عام . المواد قد تكون بلاستيكية أو قصاصات ورق فضية أو ذهبية وهناك مواد شمعية وأصماغ. بحيث يصبح الشمع لدي مطواعة قادرا على أن يعبر ويلبي ما أراه من شفافيات. فالشمع عندي يدخل بشكل رئيسي في كثير من الأعمال واستعمله باردا جافا أو حارا حسبما أريد. واستعمل أحيانا الأحبار الملونة إلى جانب اللون الأسود. وقد ادخل المواد الزيتية بشكل خفيف بقصد الحصول على إحساس معين. ويمكن أن أدخل بعض المواد التي تلتفت انتباهي وهي متروكة في الشارع أو في أماكن معينة. فهناك بحث لا ينتهي عندي بالنسبة للمواد بقصد إيصال الحساس عام في النهاية ينقل لغة ما.

× فضلا عن استخدامك للعديد من المواد أرى أنك تلجأ إلى أكثر من تقنية في اللوحة الواحدة ومنها الكولاج مثلا ؟

×× المقصود من الكولاج هو تغيير شكل الورق الأملس الذي يكون أحيانا رتيبيا لا يوحي بالكثير من المداخل لذاتي وبالتالي للخطوط والألوان . ولهذا أغبر بهذا السطح وأرسم به في أن معا ويصبح بيدي عجينة مطواعة يشترك فيها الورق مع المواد الصحفية مع كل شيء الصقة وأنزعه للحصول على تأثيرات لونية معينة. كما يمكن أن استعمل بعض تأثيرات الحفر على الحجر.

× لوجحت الثلاثية المعلقة أرى أنها أقرب إلى المومياء الحية ؟

×× أرى فيها الإنسان الصابر، الإنسان المتالم، هناك معاناة بمعنى أنها مربوطة بإنساننا التراجيدي مثل موضوع الأرض، العودة.

× هل يكون الموضوع جاهزا في ذهنك قبل الرسم ؟

×× عندما أبدا لا يكون الموضوع في ذهني، هناك حالة استعداد للدخول في عمل جديد وهذه الحالة أهم من التفكير بالموضوع، فالموضوع يولد أثناء العمل، أثناء التماس مع المادة، مع اللون، مع الخط، مع كل ما يتعلق بهذا الزمن الذي ينشأ فيه ومع ما يعترض في الوجود من الأعماق . فالموضوع يتكون في تلك اللحظة .

× يلاحظ قناتمة اللون في بعض الأعمال وفي الخلفيات تحديدا ؟

×× الموضوع له علاقة كبيرة بالبعد النفسي وسواء كان اللون بهيجا أو ذا مسحة مأساوية إلا أنه يتمتع ببعض الإشعاعات الضوئية . فهناك دائما حوار بين ما أريده تشكليا وجمالي وبين ما أريده تعبيريا.

الموضوع قد انتهى ؟

×× من لحظة بدء العمل حتى نهايته هناك تناقضات كثيرة بين ثقافتي وبين اكتشاف الموضوع وهذه تتم بسرعة وبلحظات تأملية والمتلقي قادر على أن يسمي العمل كما يريد . وفي رأيي أن العمل الفني لا يستطيع أي إنسان أن يدخل إليه كما يريد وبالشكل الذي يجب هو عمل غير محدود بالإمكانات، وبالتالي عندما نطلق اسما فإننا نخدده وأنا ضد هذا التأطير والتحديد.



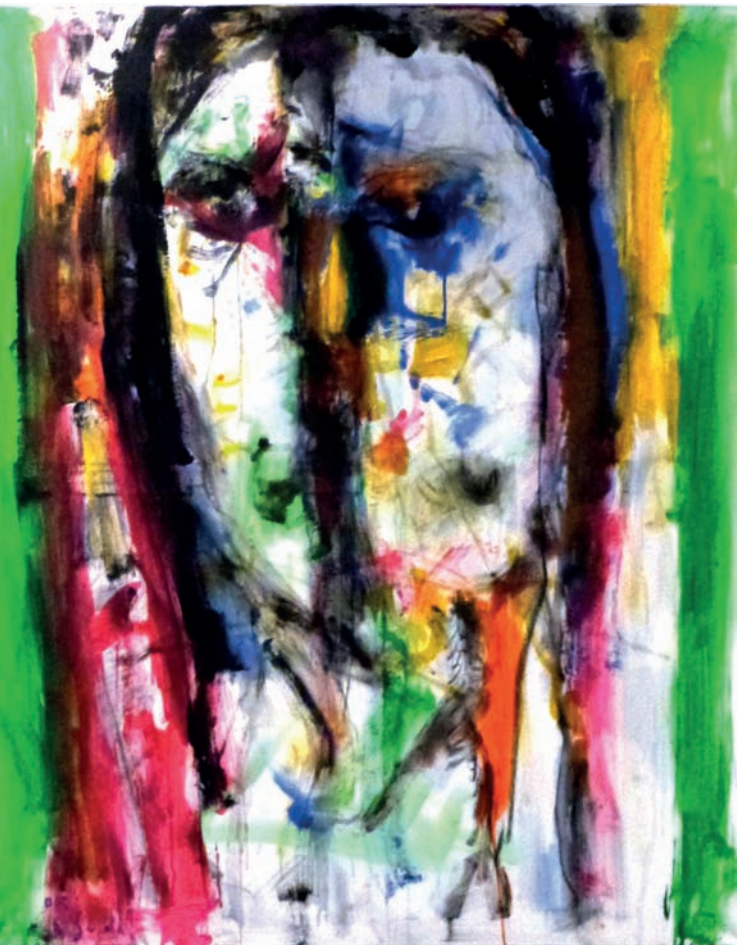
تصل للآخر بصدق وعفوية، من خلال صدق الأحاسيس، وفي نهاية رسم أي لوحة يجب على الفنان أن يفاجئ نفسه باكتشافه لعوالم لونية مختلفة ومغايرة من خلال اكتشافه لذاته.

× يلاحظ أن الصراع والتناقض هما السمتان البارزتان في أعمالك الأخيرة، حيث يعبر الصراع عن محتوى اللوحة، فيما نرى التناقض هو الأسلوب من حيث التضاد اللوني، أو التناقض بين الخط الرفيع والخشن ؟

×× هذا صحيح. فقد استخدمت مبادا التناقض في أعمالي الأخيرة، بمعنى تضاد وتناقض الألوان، هذا التضاد اللوني الذي يلعب دورا كبيرا في بلورة الأفكار التي تنطلق منها للوصول للآخر، ولتأكيد حقيقة الذات البشرية المتناقضة في جوهرها، من خلال حوار اللون مع اللون الآخر، فحوار اللون وتناقضه وتناغمه في وقت واحد، هو الذي يوصل العمل النهائية في تكوينه وبلورته تشكل رؤية خاصة، ومن هنا، كم يستطيع اللون أن يلعب دورا في توضيح الفكرة، هذا يعود لمعرفة الفنان التشكيلي وقدرته على الصياغة الفنية بشكل تقني صحيح.

× أشرت إلى مسألة التراث مرارا فكيف تتعامل معه ؟

×× التراث ليس مقصورا على فترة من التاريخ فترائنا قديم وضارب في العمق، وسوريا مثلا بلد من أقدم البلدان التي عاشت فيها الحضارات وبالتالي لا يمكن حصر التراث في عامل أو اثنين بل هناك تنوع هائل، وأنا لست ضد التراث ولكن ضد إقامه بسبب أو بدون سبب وضد أن يصبح قوالب جامدة، بمعنى أنني لا أتعامل معه كجزء مشلول في الحياة بل كشيء متحرك. أريد أن أكسبه الحياة حتى يصبح جزءا من الحياة المعاصرة التي نعيش فيها. فالخط العربي مثلا اعتبره فنا قائما بذاته وهو جميل جدا، وليس بالضرورة أن أتعامل معه بشكل تراثي بل أريد أن أتمظه وأصغيه صياغة جديدة ويمكن أن يتحول ويصبح شيئا آخر كما فعل الفنان محمود حماد مثلا. وهذه تجربة قد تكون نادرة في الفن الحديث، وهناك تجارب عربية أخرى. فالتراث ليس هو الحفاظ على موديل زخرفي معين فقط، الفنان ليس زخرفا بل هو مبدع ومكتشف. العالم يتقدم بشكل هائل في ميدان الفنون الجميلة والأساليب أصبحت تتعدى



الاستعمارية عام ١٩٣٧. المرحلة الثانية، وهي مرحلة الجزائر، طغى فيها اللون الأزرق على أعمالي وسيطر عليها البحث الواقعي، لكنه لم يكن بالواقع الفوتوغرافي بل كان بحثا تجريديا، فقد كنت منذ البداية أحاول طرح أشكال جديدة. وقد لعبت الطبيعة الغنية بالجزائر وتتنوعها دورا كبيرا فالجزائر بلاد غنية بمنظرها وتنوع مناخها وكذلك تنوع أشكالها البشرية من حيث الألوان والأزياء والتراث الثقافي، كل هذا أعطى للعمل الفني دفعا وثراء وأخذت أحاول اكتشاف الموروث الثقافي التقليدي إلى جانب تضمين أعمالي بأشكال إنسانية بحيث لا أقطع الصلة مع المرحلة السابقة.

ومع سفري إلى إسبانيا عام ١٩٨٧ بدأت المرحلة الثالثة واعتبرها أغنى وأهم مرحلة في حياتي الفنية كلها. فهناك نوع من الاستقرار والهدوء في التعامل مع المساحة التي تجلب تغير المناخ الثقافي والى جانب التقدم التقني وهو ما ساعدني كثيرا. واتجهت إلى التجريد في هذه المرحلة والكولاج. ويمكن اعتبار المرحلة الثالثة مرحلة النضج في الشكل واللون إلى جانب البعد الإنساني أو الحضاري الذي أحبه من خلال توازن اللون والشكل والمضمون .

× في المرحلتين الأولى والثانية كان العنصر الإنساني هو العنصر المشترك، ولكنه في المرحلة الأخيرة اتجهت إلى التجريد وغييت الإنسان في أعمالك، والتجريد عمل ذاتي أكثر منه إيضاح للآخر وأنت لا تزال تتكلم عن الحرية والإنسان والقلق. فأين يمكن أن نجد هذا في أعمالك التجريدية ؟

×× أعمالي ليست تجريدية بحثة بل هي شبه تجريدية. والتجريد شيء آخر، وبشكل عام لكل فنان طريقته. وأنا لا أتعامل مع العمل الفني كمساحة لونية بمعزل عن العاطفي والوجداني الداخلي الذي تنبعث منه المسائل الوطنية والمسائل الإنسانية الكبرى، فاللون والمساحة والخط يتفاعل ويتعالج بداخلي ووجداني بشكل شبه تجريدي يبقى الإنسان فيه ميثوثا هنا وهناك ويمكن أن نلمحه أو نرى إشاراته ورموزه ودلالاته التي تشير إليه دون تصريح، هنا الآن في اللوحة بلاغة في التعبير عن وجود الإنسان الذي هو أعماق العمل الفني. فلم أعد أصرخ بوجود الإنسان بصراحة كاملة كما في أعمالي السابقة. وأنا أرفض بالتالي أن أسمى

بدمشق. من وحيد تاجا:

■ ■ قال الفنان التشكيلي السوري فؤاد أبو سعدة إنه. ومنذ البدايات. كان تراجيديا بكل معنى الكلمة. حيث كان يختار موضوعات إنسانية كبيرة، ويضع للأعمال عناوين فلسفية. ويضيف في حوار مع «الشرعة»: كنت أبحث عن أزمة الإنسان ومأساته من خلال قضية الوطن وفقدان الوطن. واعتبر أنه في إسبانيا، التي استقر بها منذ ٣٠ عاما، بدأ مرحلة النضج في الشكل واللون إلى جانب البعد الإنساني أو الحضاري الذي أحبه من خلال توازن اللون والشكل والمضمون. وحول تغيب الإنسان في أعماله الأخيرة يقول: « اللون والمساحة والخط يتفاعل ويتعالج بداخلي ووجداني بشكل شبه تجريدي ويبقى الإنسان فيه مبعوثا هنا وهناك ويمكن أن نلمحه أو نرى إشاراته ورموزه ودلالاته التي تشير إليه دون تصريح. وحول علاقته مع التراث أكد: « لست ضد التراث ولكن ضد إقامه بسبب أو بدون سبب وضد أن يصبح قوالب جامدة، بمعنى أنني لا أتعامل معه كجزء مشلول في الحياة بل كشيء متحرك. وعن التناقض اللوني في لوحاته الأخيرة يقول: التضاد اللوني يلعب دورا كبيرا في بلورة الأفكار التي ننطلق منها للوصول للآخر، ولتأكيد حقيقة الذات البشرية المتناقضة في جوهرها. ■ ■

والفنان التشكيلي فؤاد ابو سعدة من مواليد السويداء عام ١٩٤٦، تخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق. واستقر في إسبانيا منذ عام ١٩٨٧. أقام العديد من المعارض الفردية في إسبانيا وألمانيا والجزائر وفي دمشق. وهو عضو «اتحاد الفنانين التشكيليين العالمي»، وعضو في رابطة الرسامين العرب في «كاتالونيا اباك»، وعضو في رابطة الرسامين من «رامبلاس».

× إذا حاولنا أن نقسم تجربتك الفنية إلى مراحل، فماذا نقول عن كل مرحلة ؟

×× يمكن تقسيم تجريبي الفنية الى ثلاث مراحل المرحلة الأولى تبلورت أثناء دراستي في كلية الفنون بدمشق حيث كنت أبحث عن صيغ طابعها العام سوريالي وأختار موضوعات إنسانية كبيرة، وأضع للأعمال عناوين فلسفية. كنت تراجيديا بكل معنى الكلمة. حيث كنت أبحث عن أزمة الإنسان ومأساته من خلال قضية الوطن وفقدان الوطن. حاولت طرح مسألة الحرية ومسألة الإنسان. وتميزت تلك المرحلة باستعراضي لبعض الرموز من التاريخ الفني العالمي حيث كنت أمثل الأرض بالحصان والطام بالثور ورسمت عددا من اللوحات تمثل الصراع بينهما. فيما بعد بدأت أبحث في الشكل، وفي اللون، وفي التكوين، وحاولت أن أوفق بين الناحية الإنسانية أي الموضوع وبين الناحية الشكلية.

ولا زلت أذكر اللوحات التي رسمتها في مشروع التخرج، كانت احتجاجية على العنف والمذابح والدمار الذي تخلفه الحروب. مشروع تخرجي كان عبارة عن ٣٥ لوحة زيتية إضافة إلى اللوحة الرئيسية، وكانت منفذة بتقنيات مختلفة وخصوصاً الكولاج، حيث أظهر استعماله قوة تعبيرية كبيرة لما كنت أريد التعبير عنه، وأظهر زخم التجربة ولغة جديدة في التعبير؛ مثلا فكرة الصراع مع العدو واحتماد الصراع مع المحتل والمذابح والدمار. اللوحة الكبيرة التي رسمتها هي لوحة جدارية؛ لا تزال موجودة في كلية الفنون الجميلة في «دمشق»، وقد أطلق عليها الأديب «صبري القباني» عند رؤيته لها اسم «الجرونيكا» العربية؛ وهي مدينة إسبانية مرمرها الطيران النازي إبان الحرب العالمية الثانية، وأصبحت بعد لوحة بيكاسو رمزا للاحتجاج على الحروب



رساما. ما قولك ؟

×× اللون هنا لا يفصل عن الشكل والخط فهو جزء من العمل الفني المتكامل وخصوصا عندما نستعمل الورق. فعندما أقطع الورق أو أضيفه أرسمه ألونه وأضيف له خطا وأمنحه مساحة لونية، وأعتمد أحيانا مفاجأة المادة بحد ذاتها بانفعالاتي والواني وخطوطي وكل ذلك بقصد الحصول على تأثيرات جديدة تمنح تنوعا للعمل الفني كي لا تمه العين ولا تشعر بلحظة توقف، بل تمتع مستمر، فالهدف هو أن يستطيع هذا العمل أن يحمل معه قدرته على الحياة بصريا وبالتالي جماليا وهذا أمر أساسي ومهم بالإضافة إلى أن المضمون

×× هناك دائما جدل وبحث وحركة. مدرسة تأتي ومدرسة تتراجع ولكن لا تندثر أبدا فكل المدارس موجودة. يمكن أن التجريد الكلاسيكي قد انتهى ولكن حل محله التجريد الأقرب إلى الواقعية بمعنى أن الفنان تجريدي وواقعي في أن معا وتعبيري أيضا، أي يمكن للفنان أن يستعمل عدة تقنيات ليكون مفهوما ويجعل طابع الأسلوب الجديد ومن هنا لا يمكن القول إن التجريد قد انتهى.

× يلاحظ في أعمالك البحث اللوني الدائم والجميل، ويمكن القول إنه ملون أكثر منه



أشياء صالة البيت

حين يجلس الولد هنا في هذا الوقت لا يلح ولا يتذمر . انقضى أسبوع منذ أن انقطع عن ارتياد مدرسة الصم والبكم بعد أن ازدادت عدوانيته وعصبيته اتجاه أقرانه. لا شيء يسلي عالمه الصامت ولا يفتح نوافذه المغلقة عن محيطه سوى برنامج الفضل: توم وجيري. كل ليلة في الساعة التاسعة يزرع الولد جسده النحيل نحاسي السحنة في صالة البيت الضيقة ذات الإنارة الخافتة المائلة إلى الحمرة يلتصق بشاشة التلفاز مثل فنزوز أبكم على غصن نخلة. خلف الولد تبتت مساحة ضيقة من الصالة غير أنها تصلح أن تكون مسرح قاتل يلاحق فيه توم وجيري إلى الأبد فهي مزدهمة بالأثاث القديم والتحف التي لا أهمية لها. لكنه الآن منتشٍ بما سيعرض أمامه بعد قليل من مشاهد ضاجة بالانفعالات والإثارة والحركة وهو لا يكتثر مطلقاً بما يوجد خلفه.

لا يسمع الولد صرخة الأم من غرفتها ولا هدير اندفاعها عبر الباب مثل قذيفة مدفع عيب لتستقر في منتصف الصالة. لا يشم العطر المختمر في ثوبها باللبان العماني والورد البلدي وخليط البهارات اللاذعة. لا يترأى له ظلها الذي سيثبته رجل وطواط ضخم وكسول. لا يشعر. لا يود أن يشعر في الحقيقة ليس لأنه أصم فحسب بل هو لا يهيمه ما يحدث خلفه. تبع الأب الأم مثل نيزك، ليسقط على غابة شعرها الخفيفة ثم يشدها نحوه فيما تتلوى هي محاولة الهرب. حاولت غرز أطرافها في زنده الصلب وهي تعض على أسنانها غضباً. تمرّق قميصه الأبيض الداخلي. إذا سُئِلَ عنه فسيقول أن فأرة قذرة قرضته. أوثق قبضته حول رقبتها ولما تمكنت من تحرير يدها اليمنى انتزعت حلق أذننها الرخيص وغرزته تحت إبطه. صرخ الأب صرخة وحشية راميا بالأم عرض الحائط...

يجري توم خلف جيري يريد أن ينتقم. يخبئ جيري داخل اناء خزفي، يبحث توم بسداجة تحت السجادة وداخل أرفف الدولاب ومرة في إصيص الشجرة. يقترب توم من الإناء بخبث، يقلبه رأساً على عقب في صحن أبيض وضعت بجانبه شوكة وسكين، يلحق شفثيه بلسانه مستلذاً، يهوي بالسكين على جسد جيري الذي تدرج عن الصحن مثل كرة بولينج. تكسر الصحن وتطايرت شظاياها عالياً. يلتقط جيري شظيتين ويقذفهما في عيني توم ثم يركض بعيداً، يحاصر توم بعينيه الداميتين جيري على زاوية الجدار ويخرج مخالفه الحادة، يبدو

الولد ما يزال غارقاً أمام التلفاز حيث ولأول مرة يشاهد جيري وهو يلتحم في شجار غير متكافئ مع توم عوضاً عن الهرب. تغيرت تعابير وجه جيري فعليا حتى صار مثل فأر شوارع متوحش. بدأت مشاعر غامضة تندفق إلى قلب الولد وهو يشاهد العراك التاريخي بين القط والفأر و قد تجاهل صفعات الهواء المتلاحقة التي يسدنانها أمه وأبوه على جسده أثناء شجارهما؛ فهو لا يكتثر بما يحدث وراه.

يسحق توم جيري تحت قدمه حتى يصير ورقة كُتِبَ عليها بالإنجليزية: (Never Give Up).



حمد المخيني

رسالة إلى المستقبل



أنس الحجار

إقرأ .. فَقَدْ أَيْعَ الْمَعْنَى عَلَى الْوَرَقِ
بِمَنْطِقِ الْفِكْرِ لَا مِنْ مَنْطِقِ الْحَقِّ
بَيْنَ احْتِضَارَيْنِ فَاضَتْ رَوْحُ قَافِيَتِي
مَاضٍ يَمُوتُ وَيَأْسُ لَاحٍ فِي الْأَفْقِ
فِي لُجَةِ السَّطْرِ وَهَمُّ قَدْ مِنْ نَعَبٍ
وَالصَّبْرُ يَغْرِقُ فِي نَوَامَةِ الْأَرْقِ
يُهَاجِرُ الصَّمْتُ مِنْ مِرَاةِ اِزْمِنَةٍ
تَمَدَّدَتْ فَوْقَ أَصْوَاتٍ مِنَ الْخُرْقِ
كَانَتْ نِدَاءَاتُنَا تَفْنَى زَوَارِقُهَا
تَبْهًا بِبَحْرِكَ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْغَرَقِ؟
زَهْوُرُ أَيَامِنَا انْقَاضُ قَافِيَةٍ
بَثْتُ مِيَا سَمُهَا أَنْشَوْدَةُ الْعَبَقِ
إقرأ .. فَأَنْتَ نَبِيُّ الْفَجْرِ خَلْفَ مَدَى
وَلَا تَقُلْ: مَا أَنَا بِالْقَارِيِ الْحَقِّ

مَا كُلُّ مَنْ وَاَعْمَ الدُّنْيَا لَهُ ضَحِكْتُ
أَوْ كُلُّ مَنْ صَارَعَ الْأَيَّامَ فَهَوَّشَقِي
أَوَّارُنَا اكْتَمَلَتْ مَا عَادَ يَنْقُصُنَا
ذَنْبٌ يُعْلِقُهُ التَّقْصِيرُ بِالْعُقُقِ
لَسْنَا الشَّيَاطِينُ ... حَتَّى إِنْ ظَنَنْتَ بِنَا
رَتَّلْ عَلَيْنَا جَهَاراً سُورَةَ الْفَلَقِ
تَعَالِ بُشْرَى كَصَوْتِ الْأَنْبِيَاءِ لَنَا
فَبِإِنْ أَسْمَاعُنَا فِي آخِرِ الرَّمَقِ
وَأَشْحَذْ وَمِمْصِكَ وَاطْعَنْ صَدْرَ ظُلْمِنَا
فَأَنْتَ سَهْمٌ بِقَوْسِ الدَّهْرِ فَانْطَلِقْ
كُلُّ الْكُؤُوسِ بِخَمْرِ الْعَتَمِ مُتْرَعَةً
أَتْرَعُ لَنَا كَاسُنَا مِنْ خُرَّةِ الشَّقَقِ
وَسِرْ إِلَيْنَا لَتَفْنَى نِصْفُ رِحْلَتِنَا
أَوْ فَانْتَظِرْ مَنْ نَجَا فِي آخِرِ النَّقَقِ

تَخَنَّرَ الْجَوْحُ فِي شَرِيَانِ أَحْرُقِنَا
وَالنَّوْحُ بَعَثَرُ أَيْبَاتَا مِنَ الْقَلَقِ
عَيْنُ النِّهَايَاتِ تَبْكِي سَمَتْ خُطُوتُنَا
وَنَلْمَحُ الْأَمْسَ مَضُوباً عَلَى الطُّرُقِ
سَنَابِلُ الضَّوءِ لِلْأَيَّامِ نَتْرَكُهَا
عَلَى شَفَا عَتَمَةٍ حَبْلَى مِنَ الْغَسَقِ
تَكَدَّسَتْ فِي قَمِ الْأَيَّامِ أَسْئَلَةٌ
غَيْرِ السُّؤَالِ فَمِ الْأَيَّامِ لَمْ يَذِقْ
وَبَدَّدَ الْغَيْبُ أَحْلَامَا تَرَاوَيْنَا
لَمَّا صَحَّوْنَا عَلَى عُمْرٍ مِنَ الرَّهَقِ
كَمْ أَمْعَنَ الْجَهْلُ فِي تَمْزِيقِ رُؤْيَيْنَا
فَهَلْ سَتَبَعْتُ عَيْنَ الْفِكْرِ مِنْ مِرْقِ؟
يَا أَيُّهَا الْقَادِمُ الْمُبْعُوثُ مِنْ أَمَلٍ
مَا زَالَ فِينَا بَقَايَا الْخَيْرِ مِنْ خُلُقِ
إِنْ خَبَأَ الْكَذِبُ قُبْحًا خَلْفَ أَقْنَعَةٍ
فَالصِّقُّ يَرُوي اِبْتِسَامَاتٍ مِنَ الْأَلْقِ



وصايا قيد الأرض بين جمالية اللفظ وعمق المعنى .. خيل وجناح أنموذج



حياة حسين البوسالمي

ثمود وشعر السياب «تصفر الريح في أكفهم» ومن اللفظ القرآني «الغاشيات» وكأنها انصت لقصة يوسف مع أبيه ولكن بمحتوى آخر.

أما الصور الشعرية فتراوحت بين الصور المتحركة التي تجعل النص في حراك قاتل والصور التي تعتمد التماهي والذوبان «روحي روحك» والاستعارات «عيناك ملغومة» لتتحد الانا بالآخر وتصير واحدا لا اثنين خيل بجناح، حلم يبغى التحقق ووجع يتقياً بكل جراحه ولقاء لنخل برمل مسبي، إلا أنه ما أن ترتاح لتحقيق الحلم الا ويداهمك الشاعر بتتالي الاستفهام الإنكاري لتعود الحيرة من جديد. رحلة دائرية هذه القصيدة تنطلق حيرة وتنتهي إليها

« سل الصغير وسل مستعصيا

هل يرجع الملك معزف ودن؟»

فهل يرجع الرمل عن صمته وهل تفرد الخيل جناحيها وهل يلتقي هذا القرشي بالآب الحلم؟ إنها وصايا قيد الأرض. هي محاولة من بين المحاولات لقراءة نص شعري محموم بالقضايا والسؤاللات ولعمرى ما زال ينطق بالكثير والكثير وهذا ما يمنحه الخلود والأدبية والولادة عند كل قراءة من جديد.



سعيد الصقلاوي

أن تصل؟! هل الأب هو الأب العادي أم أب من صنع النص الشعري، بالآخرى سيكون الأب الذات العربية وهي بصدد تحميل الشاعر وصية ولم لا والشاعر منذ القديم صوت قبيلته والنبي المجهول والحامل لهموم عصره؟

في قصيدة «خيل وجناح: اثنان بداية من العنوان وصولا الى متن النص فمن هو الخيل ومن هو الجناح؟ لعل الشاعر هو الجناح الذي سيحلق بهذا الخيل الممزوم في واقع أحلام نخل يفن وصفير الرياح، لا بحر هادر غوثا..... لا القوس قوس ولا الرامي رمى كما قال

سعيد الصقلاوي في نصه هذا.

لعمرى إنه نص مغر من عنوانه الى متنه الذي حملته لغة استقت من قصص

لن أتوقف عند هذه العلاقة السببية العلية بين عناوين القصائد «عتبات الصباح» بـ«خطي» لطلب «ادن مني» لان «الحزن في دمه»، «متضخم» ولأنك كذلك «إليك تسعى جفوني» حتى لا يقع «تشظي» بـ«حضور الذكرى» على «باب الليل في ثوب «خيال وجناح» فيقع الذنو بـ«دنا» وتبدأ ولادة «الذكرى» و تلد «رجولة الكلام» وتنطلق «الرسالة» من هنا تنطلق الوصايا . العناوين رمت القصائد لتكون قصيدة واحدة . ولكني سأقف عند هذه الوصايا بين طبيعة اللغة والصور الشعرية التي حملتها وعلاقة الذات أو هذا القرشي [انتمأؤه العربي].

العناوين مغرية والاستعارات صارخة تخرج اللفظ من المألوف ليعانق الغموض ولكن لا يصل درجة الإيهام ولعل قصيدة «خيل وجناح» قد زخرت بهذه الاستعارات فالعنوان رغبة في التحليق لخيال ارتبط بعروبة الشاعر أهي رغبة من الذات أو حلم الشاعر بواقع عربي أفضل أمام الواقع المأزوم لهذه الأمة؟!

ان اختياري لهذه القصيدة من بين كل القصائد في المجموعة ليس اختيارا اعتباطيا وانما لأنها تمثل خلاصة ولب هذه الوصايا فالمتكلم الابن والمتكلم اليه الأب والوصايا بينهم لكن الأب انصهر مع الأرض فهل لهذه الوصايا



بالأرض الأم وشعراء الوطن؟! أم أنه النبي الذي تحمله الأرض وصايا للبشر وتكون هذه النبوة مختلفة عن نبوة السماء لتكون نبوة الإنسان العاشق لوطنه والتميم بتربيته. كل هذا يولد انزياحا في هذه المجموعة والانزياح كما ذهب المنظر كوهان إلى أنه منبع طرافة وفرادة نص عن آخر. فكيف حقق مهندس بعيد كل البعد عن الدراسات الأكاديمية الأدبية فرادة لنصه وانزياحا وعدولا؟

منذ لحظة البدء يضعك العنوان بقيده أمام قيد فإما أن تفكه وإما أن تصير قيدا له أو هو قيدا لك وفي كل الحالات أنت متورط ولا مخرج من هذا التورط إلا بمعاشرة قصائد المجموعة عليها تكون شهرزاد التي تخرجك من عالم التورط في الرموز. أي وصايا ولم قيد الأرض؟ أهي تسكن الذات وتبغى التحرر أم هي وصايا الأرض الأم للانسان وبهذا يكون الشاعر قد استلهم من الرومانسيين علاقتهم

نافذة لغوية «٢٣٩»

الأمن اللغوي « ١ ـ ٢ »

وضعف في الديانة أدى إلى ركود الفكر، وضعف الثقافة حتى آل الأمر إلى هذه التبعية المشيئة.

إن الأزمة أزمة عَزَّة لا أزمة لغة، وأزمة ناطقين لا أزمة كلمات، لم تضعف اللغة ولم تعجز، ولكن ضعف أبنائها، وقصُر حمايتنا. إنَّ من الظلم والحيف أن يتَّهم هؤلاء الأبناء العاقون الكسالى لغتهم من غير حجة ولا برهان، ضعافٌ في أنفسهم، مهزَّزِل في طموحاتهم، يُرهبون أنفسهم بثورة المعلومات، وترتجف قلوبهم لتقدم التقنيات. مسكين هذا المثقف الذي ضعف وتخاذل، فشرَّق وغرَّب، يفتِّش لعله يجد له ملجأ أو مَدْخَلًا.

ما الذي يريده هؤلاء المساكين؟ هل يريدون أن ينسلخوا من هويتهم فيهاجروا بألسنتهم وعقولهم إلى أعدائهم ويتحولوا إلى مخلوقات تفكر بعقول غير عقولها، ووطانة بلسان غير لسانها؟! هل يتخلون عن هويتهم ودينهم وعزهم بسبب نظرة ضيقة ومنفعة أنية هي في مالها ومصيرها ضرر ماحق، وخطر داهم، وبلاء محقق؟!

ويزداد الضعف ويتجلى الهوان عند هؤلاء المشككين حين يتفوّهون بقولهم: إن استخدام لغة الأمة قد يسبب عزوف الطلاب عن إتقان اللغة الأجنبية، مما يؤدي إلى ابتعادهم عن الأبحاث الجديدة، والتطور السريع.

ويحدثك آخرون عن سوق العمل، فترى مخذولين مبهورين، يفاخرون في بعض كلياتهم وأقسامهم بأنهم يدرسون جميع العلوم لديهم بلغة الأجنبي، بحجة أن سوق العمل يتطلب ذلك.

وهي حجج يعلم الله، ويعلم المؤمنون، ويعلم العقلاء أنها واهية، بل هي . والله . أوهى من بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون.... ينبع

* أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@gmail.com

الأخذ أن أبناء الأمم الأخرى هم الذين كانوا يتسابقون إلى تعلم لغة القرآن، لغة الدين والعلم، بل هم الذين نبغوا فيها، وشاركوا على نحو مدهش في وضع قواعدها، وجمع معاجمها، انطلاقاً من الشعور الإسلامي الرائع، الذي أحل لغة القرآن أرفع المنازل؛ لأنها لغة الدين والتنزيل.

وفي كل أرجاء الأمة وأصقاعها تتردد أصداء هذا الحديث النبوي فيما يروى عنه أنه قال: «إن العربية ليست لأحدمك بآب ولا أم، إنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي» والحديث ضعيف في إسناده، ولكنه صحيح في معناه، كما يقرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وإذا كانت لغة القرآن، ولغة الإسلام بهذه القوة، وبهذه المقدرة، وبهذه المنزلة، فلا غرابة أن تكون مستهدفة من أعدائها، فلقد علم المشتغلون بدراسات التاريخ المعاصر، والمتابعون لمسيرة الاستعمار، وسياساته أن التهجم على اللغة، والتهوين من شأنها، والسخرية من المشتغلين بها، والتهكم بها في وسائل الإعلام، والقصص، والروايات، والمسرحيات، في سياسات مرسومة، وحملات مكثفة، ثم تلقف ذلك من بعدهم وعلى طريقهم أذناب وأجراء وعملاء. نعم، ليس من المستغرب أن تتعرض لغة شعب من الشعوب في مرحلة الغزو والاحتلال إلى الإذابة والمحو؛ لأن اللغة معلم بارز في تحديد الهوية وإثبات الذات، فكيف إذا كانت اللغة هي لغة القرآن، ولسان الإسلام؟!

وقد يكون من غير الحصيف أن تلوم أعداءنا فيما يقومون من أجل مصالحهم، وتحقيق أهدافهم، وسعيهم في تحطيم غيرهم، ولكن الأسف والأسى أن يصدر ذلك ويتبناه فئات من بني قومنا، تعلقوا بالأجنبي، وولّوا وجوههم شطره، ثقافياً وفكرياً، وأصبحوا ينظرون إلى ثقافة الإسلام بازدراء، وإلى لغة القرآن باحتقار، والأجنبي لم يضمن ولاهمم اللغوي فحسب، ولكنه ضمن ولاهمم الفكري والسياسي.

إن ما أصاب الأمة من ظروف سياسية واقتصادية

لغة الأمة ميزان دقيق، ومعيّار أساس في حفظ الهوية وتحديد الذات؛ فهي شريان الأمة، وأقنوم الحضارة، ومصدر عظيم من مصادر القوة، وإذا أضاعت أمة لسانها أضاعت تاريخها وحضارتها كما تُضَيّع حاضرها ومستقبلها.

اللغة هي أهم ملامح الشخصية الإنسانية، إن لم تكن أهمها. اللغة هي التي تربط المرء بأهله وأمته ودينه وثقافته، فهي التاريخ، وهي الجغرافيا. اللغة مظهر من مظاهر قوة الابتكار في الأمة، فإذا ضعفت قوة الابتكار توقفت اللغة، وإذا توقفت اللغة تقهقرت الأمة، وإذا تقهقرت الأمة فلنكمر هو الموت والاضمحلال والاندثار.

إن شواهد التاريخ قديمها وحديثها تظهر بجلاء أنه لم تتقدم دولة، ولم تُشَد حضارة ما لم تكن العلوم والتعليم بلغة الأمة نفسها، لا بلغة أجنبية عنها.

وفي شواهد التاريخ أيضاً: لقد استطاعت لغة القرآن الكريم أن تحقق متطلبات المجتمع التاريخية عبر الأحقاب المختلفة، بكل المستويات، الدينية والعلمية، والاقتصادية والاجتماعية، والسياسية والعسكرية، في عصر النبوة، ثم الخلافة الراشدة، ثم في حكم بني أمية، وما وافقه من تعريب الدواوين، ونظم الإدارة للمجتمعات المختلفة، والأقاليم، والجيوش، والحياة العامة، كما استجابت اللغة لحاجات الحضارة أيام بني العباس، وما واکبها من حركة الترجمة، بل هي لا غيرها كانت لغة العلم والبحث العلمي، في الطب، والعلوم، والرياضيات، والفلك، والهندسة، وغيرها.

الدولة الإسلامية على مرّ عصورها لم تأخذ من الأمم في احتكاكها معها إلا بمقدار الحاجة الماسة للتعبير عن بعض المعاني التي لم تكن موجودة في لغتها، ولم تفتنهم لغات هذه الأمم رغم حضارتها العريقة، كفارس والروم واليونان، بل زادهم ذلك تمسكاً وحرصاً. والعجيب في هذا التاريخ الإسلامي العظيم، وهذا الدين



د. أحمد بن عبد الرحمن سالم بالخير*

عوامل نفسية واجتماعية مؤثرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تتميّز اللغة العربية بتنوع المواقف الاجتماعية التي تستدعي من المتحدث مراعاة مستوى حال المتلقي، فأعلى هذه المستويات العربية الفصحى أو عربية التراث وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ولغة الشعر والخطابة في عصور الفصحاة، وهذا المستوى الرفيع من اللّغة يتطلب من المتعلمين أن يكونوا قادرين على التأقلم مع أهل اللغة وبهذا المستوى، وهو مطمح يسعى إليه كل متعلم من غير أهل اللغة حتى يستطيع أن يتعاش مع أهل اللغة لابد أن يصل إلى مرحلة الإتقان اللغوي.

ويتميز هذا المستوى باستعمال «العربية الفصحى»، والابتعاد قدر الإمكان عن الكلمات والأساليب الدخيلة ، مع الالتزام بقواعد اللغة العربية، وعدم التساهل في شيء منها، على الرغم من ذلك فإنّ الناطق بالعربية يستطيع أن يفهم اللغة الفصحى سواء كانت منطوقة أو مكتوبة بهذا المستوى إلا أنّه يجد صعوبة في ممارسة تلك اللّغة والتواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه وخاصة أثناء استخدام العبارات أو الدلالات الاصطلاحية مع قدرته على فهم الرسالة فهما مجملا.

أما المستوى الثاني فيعرف «بالفصحى المعاصرة»؛ و هي لغة الكتابة والتأليف ويستعمل هذا المستوى في وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيري، و هذا المستوى لا يختلف كثيرا عن سابقة إلا في التسامح بقواعد اللغة العربية الفصحى و تتميز بسهولة المفردات و التراكيب و كثرة استعمالاتها في الحياة اليومية وهذا ما قد يدرّس في المعاهد والكليات المتخصصة في هذا المجال.

والمستوى الثالث من هذه اللغة هو «اللهجات المحلية العامية أو الدّارجة» فهي عبارة عن لهجات جغرافية منتشرة في العالم العربي، وتتشبّه بأن معظم مفرداتها تعود إلى أصول عربية فيها من التحريف وغياب للعلامة الإعرابية للكلمات .

ونتيجة هذا التداخل في المستويات الثلاثة أدى إلى صعوبات في تعلّم اللغة العربية ضمن اطارها الاجتماعي، وشكّلت ظاهرة لغوية اجتماعية غير مرغوب بها، بل تعدّى الأمر إلى أبناء اللغة، فكيف يتعامل الدّارس لها من الناطقين بلغات أخرى، لكن قد تكون هذه الظاهرة عاملا ايجابيا في تعليم اللغة

لغير أهلها .

ومن جانب آخر فإنّ الدافعية أو رغبة المتعلّم في العملية التعليمية تلعب دورا فعّالا، بل هي معيار في نجاح المتعلم أو فشله في تعلم اللغة الثانية و السيطرة على مهاراتها الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، المحادثة)، لأنها توجه النشاط الذي يقوم به المتعلّم و تحدده فاستعمال اللغة والتواصل بهامع الناس، غالبا ما يكون السبب الطبيعي والحافز الأول لتعلم اللغة، ومن المعروف أيضاً أنّ المتعلم عندما يتجه إلى مجتمع اللغة الثانية و ثقافته يزيد من رغبته في التواصل مع أهل تلك اللغة، والاندماج بهم وهذا يعود بالفائدة على المتعلم مما يزيد من الدخل اللغوي الذي يؤدي إلى زيادة في الكفاءة اللغوية لدى المتعلم والسيطرة على المهارات اللغوية، فقد أثبتت بعض الدراسات أنه كلما كانت دافعية المتعلّم نحو مجتمع اللغة الثانية قويّة كلما زادت في إثراء الحصيلة اللغوية عند المتعلّم، لأنّها تقود المتعلم إلى تقفص الشخصية الناطقة باللغة، وعملية استعمال اللغة هي من أفضل الوسائل لتعلمها والمحافظة عليها، على الرغم من أن فرص استعمال اللغة تتفاوت بين المتعلمين حسب بيئاتهم، و ثقافتهم، وطبيعة حياتهم.

ومن العوامل التي تؤثر في عملية التعلّم نوعية البيئة الاجتماعية التي تنتمي إليها اللغة الثانية، فإذا كان المتعلم يعيش في بيئة يسودها القلق وعدم الاستقرار فإن ذلك يسبب حاجزاً نفسياً واجتماعياً بينه و بين أهل اللغة، وعندما يبلغ ذلك الحاجز ذروته، سيشكل عائقاً في مواصلة التعلم، وهذه الحالة قد تحدث في داخل الحجرة الدراسية وفي البيئة العامة للمتعلم، فهاتان البيئتان يتّصف فيهما عملية اكتساب اللغة وتعلّمها، ففي داخل الحجرة الدراسية يشعر المتعلم بالقلق إذا كان المعلم مسيطراً على جميع الأنشطة التعليمية، وفي بعض الأحيان قد يطلب المعلم من المتعلم الأجنبي أن يتحدث أمام زملائه وهو لا يمتلك إلا القليل من اللغة، مما يؤدي إلى وقوع المتعلم بعدة أخطاء لغوية تكون مثارا للنقد والسخرية، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى ارتباك لدى المتعلم وعدم السيطرة على الموقف .

وعندما يشعر المتعلم بالخوف والقلق في مجتمع اللغة يؤدي إلى التقليل من فرص

استعمال اللغة وبخاصة في المجتمعات التي يصعب فيها الاتصال بأهل اللغة في المواقف العادية وبهذا لا يجد المتعلم الأجنبي فرصة للتعبير عن شعوره، والإفصاح عما يجول في نفسه، مما يؤدّي إلى ضعف الكفاية اللغوية للمتعلم، وبالتالي يجد نفسه غير قادر على التواصل مع الناس بهذه اللغة، وإذا تكررت هذه المواقف سواءً كانت في حجرة الدراسة أو في البيئة العامة ، فإنه في هذه الحالة سيكون حاجز نفسي واجتماعي لدى المتعلم، على العكس تماما اذا شعر المتعلم بالأمن والاستقرار فإنه سيصبح محباً لأهل اللغة وسيستقبل دخلا لغويا مما يؤدي إلى كفاية لغوية فيصبح تعلّمه للغة أسرع و أفضل.

ما الإشكالات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن يصادفها متعلّمو اللغة العربية الناطقون بغيرها ؟

إنّ تعليم أية لغة يؤدي إلى انتماء المتعلّم إلى مجتمعين مختلفين، وبهذا ينشأ عند المتعلم مجتمعان مختلفان من حيث اللغة والثقافة، فيصبح لدى المتعلم صراع إلى أي مجتمع ينتمي، هل للمجتمع الأول الذي ينتمي إليه أم إلى مجتمع اللغة الثانية ؟ لا توجد إجابة محددة لتحديد أبرز الإشكالات الاجتماعية التي يصادفها المتعلم أثناء تعلّمه للغة الثانية، فالمسألة تختلف من شخص إلى آخر، فهناك عدة عوامل تتداخل، وعدة فروقات فردية، فما يتحمّله فرد قد لا يتحمّله فرد آخر، فكل فرد أو متعلم ظروف خاصة به، ولهذا يختلف الأفراد في أحساسهم بالإشكالات، لكن تظهر بعض الإشكالات التي قد تؤثر في عملية التعليم من أبرزها ما يلي :

من أبرز الإشكالات التي قد تظهر على المتعلم في مجتمع اللغة الثانية، إشكالية الشعور بالغربة وهذا يتّسم بالقلق المصحوب بالعزلة الاجتماعية والتي تؤثر سلبا على المتعلم، ومن المؤكّد أنّ السبب في شعور المتعلم بالغربة عائد إلى الصراع بين المجتمعين اللغويين.

ويزداد شعور المتعلم بالقلق أكثر عندما يتعلم القليل من اللغة الثانية، و لا يستطيع التواصل مع أهل اللغة الثانية في المناسبات الاجتماعية، و كلما أحسّ بضعفه اللغوي كلما زاد الشعور بخيبة الأمل، وهذا الشعور سيعيق عملية التواصل مع الناس من حوله، مما يزيد من عزله الاجتماعية وضعفه

اللغوي سيكون عائقا في عملية التواصل والتكيّف مع الناس من حوله، وبالتالي سينجم للمتعلّم عدة مشكلات منها العزلة الاجتماعية والضعف اللغوي و الشعور بعدم النجاح في اتقان اللغة الثانية.

ومن الإشكالات التي قد يعاني منها اشكالية التواصل مع مجتمع اللغة، فإذا كان الفرد لا يتقن اللغة الثانية جيداً فإنه سيتعرّض لمشكلة الاتصال اللغوي والتّفاهم مع الناس من حوله، وتتفاوت هذه المشكلة في أقصى درجاتها عندما يجهل المتعلم اللغة الثانية، ففي هذه الحالة يتعذر على المتعلّم عملية التواصل مع جيرانه في السكن وزملائه في العمل مما يجعله في عزلة اجتماعية . فلهذا نجد كثيرا من المتعلمين يختارون التجمع معاً في منطقة معينة للتغلب على مشكلة الاتصال اللغوي، و خاصة اذا كانوا لا يعلمون شيئا من لغة المجتمع الذي يعيشون فيه، فكلما زاد اتقان المتعلم للغة الثانية قلّت حاجته إلى التجمع مع أفراد أقلّيته، لأنه أصبح قادراً على عملية التواصل مع أصحاب المجتمع الذي يتحدث باللغة الثانية.

وأيضاً من هذه الإشكالات كذلك اشكالية الصراع الثقافي وهذه من أشد الإشكالات التي يعاني منها المتعلّمون، لأنّ المتعلّم يتعرض لثقافة جديدة لا يعرف عنها أية شيء وهذه الثقافة بطبيعة الحال تحمل لغة جديدة أو بيئة جديدة، وكما يقول تمام حسان: (اللغة وعاء الثقافة ،فهي تحمل معتقدات أهل اللغة وعاداتهم وتقاليدهم ومأكلمهم ومشربهم وملبسهم).

ومن هذه الإشكالات أيضا اشكالية التعرف على طبيعة الحضارة للمجتمع العربي، فلا بد للمتعلم أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يريد أن يتعلم لغته تعرفا بشكل كاف لكي ينسجم مع أعضاء هذا المجتمع فلا يتعرّض عنهم وهذه هي الطريقة الفضلى لتعلم اللغة الثانية وهي عملية اندماج المتعلم مع أهل اللغة ، وكذلك مشكلة الاستهزاء باللغة الثانية و النظرة الدونية لها ، ونظرة ابن اللغة لمتعلم اللغة الثانية .

mhs1979am@hotmail.com*

كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها



مصطفى بن حمد أمبوسعيدى *

هُوَ اللَّيْلُ

وَيُغْرِقَنِي فِي مَا أَجِيدِهِ،
يَتَقَلَّتْ قَلْبِي
يُدْحِرْجُهُ الْفَلَجُ الْأَبْدِيُّ
فِيخْطِفُهُ فَتْنَةُ اللَّيْلِ مُبْتَدِعِينَ
بِلا وَجْهَةٍ فِي الْفَرَاغِ..
×××

هو اللَّيْلُ..
يَجْرَحُنِي بِالْبَيَانِ
فَأَصْعِدُ فَوْقَ سَلَالِمِ إِشْرَاقِهِ،
أَسْتَحِيلُ فِرَاشًا،
وَيُحْرِقُنِي
×××

هو اللَّيْلُ..
رُبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
رَبِّي،
وَرَبِّكَ،
وَالنَّجْمَةُ الْعَارِضَةُ

وَضَوْحُ النِّهَايَاتِ،
لَا شَيْءَ،
أَنْتَنِي،
وَقَطَا يَجْرُ الْهَبَاءُ بِأَعْيُنِهِ الْوَامِضَةُ
×××

هُوَ اللَّيْلُ..
يَرْفَعُنِي لِأَعَالِي الْجِبَالِ
يَمْرَبِّي الْهَائِمُونَ،
يَمْرُ الرُّعَاةِ الرُّعَاةُ،
تَمْرُ الشَّيْءِ بِلا جَرَسِ،
تَمْرُ الْقَرْيِ قَرِيبَةً قَرِيبَةً،
وَتَمْرُ بِي امْرَأَةٍ/جَمْرَةٍ،
أَتَلَطُّ بِهَا،
أَتَوَارِي،
وَأَدْخُلُ فِي حَيْرَتِي..
×××

هو اللَّيْلُ..
يُنْزِلُنِي لِأَقَاصِي الْبِنَابِعِ،
يَمْلُؤُنِي بِالنَّوَاهِجِ،

أُخْبِرِينِي..
إِذَا اكْمَلُ اللَّيْلُ دَوْرَتَهُ فِي دَمِي،
وَأَشْعَلُ سِجَارَةً،
وَاسْتِرَاحَ،
وَأَغْرِقُنِي فِي الدُّخَانِ،
وَحَدِّقْ فِي عَيْنِي الْمَغْفُضَةِ..
أُخْبِرِينِي..
لِمَاذَا أَذُوبُ بِدَمْعَتِهِ الْغَامِضَةِ؟!
×××

هُوَ اللَّيْلُ لَا رَيْبَ
يَمْرُ بِأَكْمَلِهِ فِي ضُلُوعِي
وَيَتْرَكُنِي شَارِدًا،
فَارِغًا، كَالْأَسَاطِيرِ،
فِي هِدَاةِ الْحَاضِرِينَ
أَطَارِدُ آخَرَ مَا تَرَكَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ..
أَحْمِلُ وَرْدًا،
وَأَغْنِيَةً،
وَجِرَاحَ اللُّغَاتِ الْقَدِيمَةِ،
نَايَا لِرَأْسِ حَزِينٍ،
بِلَادًا،

من فاس الجمال والتراث

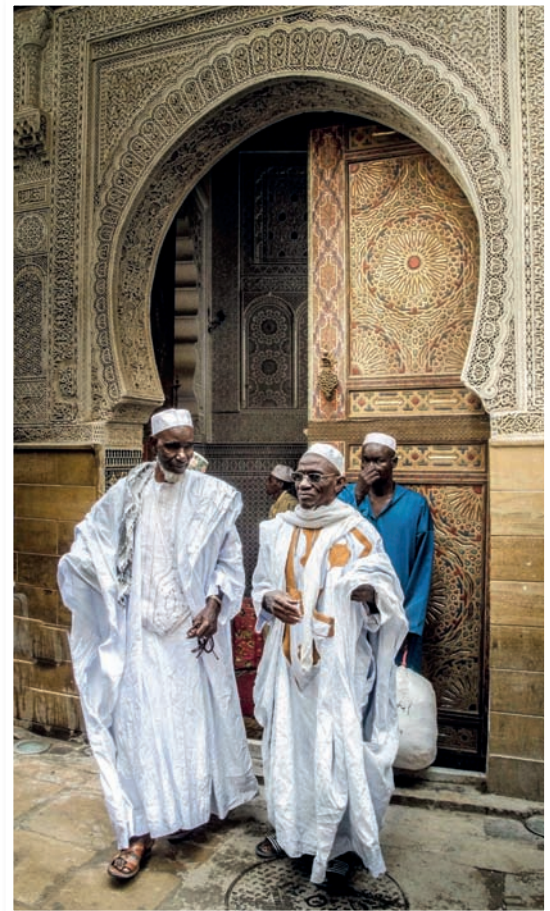
عدسة الجيزاني ترصد التداخل الالمحدود لعناصر الفن والتاريخ في الصورة الواحدة

محمد حمدي*

دأب الفنان العراقي الفوتوغرافي المغترب احسان الجيزاني على محاكاة عدسته نحو التجديد في طرق محور جديد للصورة الفوتوغرافية التي تتحدث عن نفسها بسرد قصصي ينساب بين ثنايا التاريخ والتراث ويعبر عن نفسه ببساطة يدرجها المتأمل وينغمس في طياتها وحركاتها وان كانت جاثمة، فكم تنفسنا عقب الاهوار وطيبة من فيه بصيد لعدسته ؟ وكم تألنا

لوجع النخلة البصرية التي تصارع الموت بشموخ وكبرياء ثلثة الفاس الاحمق بنهاية المطاف ، انين عدسة نقلنا لطفل سيئ الحظ فقد (صينية الحلوى) وبوابة عشتار التي ملت غربتها . ولكن مع جوهرة المغرب العربي وتجربة الفنان الفريدة في جوهرتها فاس سيبدو الحال مختلفا عن المألوف فهل ستمكن العدسة من توظيف طاقاتها لتحديد اهداف شتى تجمععت

بلمحات من التراث والاصالة والعفوية التي نسجها الزمن ، مرة اخرى اقول ان لإبداع الجيزاني اطرافا كثيرة وعيونا ثاقبة خرقت عدستها وتفاعلت مع الموجودات بتوظيف المخرج المحترف . ومدينة فاس هي احدى المدن المغربية المشهورة والمعروفة وتعد ثاني أكبر المدن في المملكة المغربية من حيث عدد السكان و كان تأسيس هذه المدينة على يد ادريس الثاني الذي كان قد جعلها في ذلك الوقت عاصمة للدولة الادريسية واشتهرت هذه المدينة بانتسائها الى ثلاثة أقسام وهي المدينة القديمة وفاس الجديدة والتي كانت قد بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي وأخيرا المدينة الجديدة والتي قام على بنائها الفرنسيون ابان فترة استعمار المغرب. تشتهر مدينة فاس المغربية بموقعها الاستراتيجي وهو ذات أهمية كبيرة في المغرب وذلك لأن المنطقة التي تقع فيها المدينة تعتبر ذات غزارة مائية كبيرة من المياه الجوفية التي تكون سببا في تفجر سهل يطلق عليه اسم سهل سايس في مدينة فاس عيون نهر سيو وروافده الأمر الذي جعل هذه المدينة ذات موقع مهم جدا واستراتيجي واستطاعت هذه المدينة أن تصمد تحت الحضارات



المتتالية التي تعاقبت عليها عبر التاريخ .

اضافة الى ذلك ازقتها وأزيأؤها وعبق التاريخ والجمال الاخاذ الذي توثق بعدسة الجيزاني كدليل رائع للسياحة والمعرفة بأمور لا يمكن ان تشهدها ببساطة ، غابات الزيتون التي تحاكي ١٢٠٠ سنة بسلسلة متوارثة لا يمكن إغفالها.

الحوار مع الفنان الجيزاني

ذهب بي الى رحلة بعيدة حيث تغفو مدينة فاس على انهارها الكثيرة وغاباتها الرقيقة وازقتها الزرائية التي ارتفع ضجيجها على اصوات مطارق الجلود وضربات الصافرين وحدادي السكاكين ، حيث يعلق الفنان على دليبه السياحي لأبرز معالم فاس انها نشوى تعود بك الى عمر موغل في القدم تترجمه صورة صاحب الحمار الذي يشق طريقه

بلباسه الابيض الفضفاض بزقاق ضيق وقد تمايلت الجلود بممتنهي الرشاقة على جانبي الحمار وما ان تغادره حتى تقع في اتون احواض تخمير الجلود ايزانا بطرقها عبر صورة اخرى تلهفت الكاميرا لاصطيادها عنوة من بين عشرات العاملين البدائيين وصولا الى تصوير رائع يعكس الذائقة الفنية المغربية بلون التراث لشيوخ طاعنين في السن

غلبت على مر سنواتهم ازياء اخفت تلك التجاعيد المرة. ولإدريس المؤسس وضريحه الشامخ حكاية اخرى نتكلم عنها العدسة بفصاحة جميلة نحو بوابته التي رصعت بالخشب المحفور وألوان المعادن المضيفة التي شخصت عظمة الرجل وتاريخه كما شخصت طقوس الافارقة الذين تجشموا عناء السفر للتبرك بمكانه الجميل.

صور ملتقطة تكفي لأن تختزل الحياة الفاسية وتوجه الدعوة الصريحة لكل من من لم يكتب له التوجه الى هذه المدينة العريقة . ومنهم الجيزاني ايضا الذي قرر ان يكون معرضه الاخر «فاس عندما تعرفك الحضارة بنفسها» عنوانا شاهقا يحاكي عظمة الصناعة ورونق التائق والإبداع.

* كاتب من العراق





رؤى وليد هاشم وراثية البصيرة



د. فهد حسين

عن دار الانتشار ببيروت ومن خلال الإصدار المشترك الذي تقوم عليه وزارة الثقافة (إدارة الثقافة سابقاً) أصدر الروائي وليد هاشم روايته الثالثة (رؤى الناطرة من يرمق) عام ٢٠٠٩ في طبعتها الأولى وبعدد ٤٦٢ صفحة، بعد صدور عمليّن روائيّين، هما « لم أكن هناك في عام ١٩٩٩ ، ومرورًا بحياة أخرى ٢٠٠٦». وعلى الرغم من عدد صفحات الرواية فإنّها لا ترضى أن تتركها البتّة حتى تتم عملية نسج خيوط القراءة وتلقي النص لغة وفكرًا وبناء، ولن تستقيم العلاقة بين النص الروائي والمتلقي بقراءة النص فقط، بل لابد من التأمل والوقوف مليًا عند صوب الغلاف والعنوان واللوحة والإهداء، ومن ثمّ المئن الذي يأخذك إلى عوالم أحداث الناس ومشكلاتهم وتطلعاتهم، والأحداث التي تمر عليهم فتضعف بعضهم وتقوي البعض الآخر، أحداث تضعك أمام صراع الدول والأقوام والأعراق والطوائف والقبائل والعشائر والأسر، بين حرب ودفاع، بين موت وحياة، أحداث ذات علاقة بالشخصية الإنسانية وتطلعاتها في ظل منظومة من المعتقدات والأعراف والعبادة.

إنّها رواية تتطلب منك عند قراءتها الثاني في عملية التلقي، وفي بناء التواصل، وفي التحليق الفضائي لها، من أجل الوقوف على عدد شخصيات الرواية، وأدوارها، وتعدد الاتجاهات التي شكلت عقول وأفكار وتطلعات وأحلام وعواطف هذه الشخصيات، وأنمنتها وأماكنها، بالإضافة إلى النظر بشكل فني تجاه مكونات البناء الروائي من مكان وزمان، وبناء ملامح وصفات الشخصيات، وإلى تلك التقنيات السردية التي أوصلت العمل والكاتب معًا إلى مرحلة متقدمة في الكتابة الروائية المحلية، وبخاصة إن نظرنا إلى من معه من كتاب جيله في السرد قصة أو رواية، تلك التقنيات التي لابد من توظيفها بشكل يتماشى مع العمل الفني التطوير للكتابة الروائية، من سرد وحوار ولغة ووصف، ومن جماليات فنية في بناء الأمكنة والأزمنة.

وكذلك طرح العديد من القضايا ذات العلاقة بإنسان اليوم، رواية تهرب من تاريخ البشر المعتاد هجريًا كان أم ميلاديًا، إلى تاريخ تحاول أن تصطاده ضمن الزمن الفيزيائي للحياة الإنسانية التي نعيشها، وكان النص الروائي يعلن أنه لا يعتمد التاريخ الميلادي المرتبط بميلاد السيد المسيح النبي عيسى بن مريم عليه وعليها السلام، ولا يعتمد التاريخ الهجري المرتبط بهجرة سيد البشرية النبي

محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، فإن ممالك هذه الرواية قد اتخذت لها تاريخًا خاصًا بها، هو تاريخ الزواج، تاريخ حياتها ومسيرتها، ولكن أي زواج هذا الذي يعنيه النص الروائي أو الكاتب نفسه، لذا ترك لنا نحن القراء والمتلقين البحث عن دقائق تفاصيل هذه التواريخ إذا رأينا أنها ذات أهمية في معرفة فضاء النص وأحداثه.

العتبات

عنونت الرواية برؤى الناطرة من يرمق»، فعلى الرغم من استغراب القارئ بادئ الأمر بطبيعية العنوان وتشكله اللغوي والفني والإيقاعي، فهو في حقيقة الأمر جاء كاشفًا ثلاث ممالك ذكرت في الرواية، وكان لها الأساس في نمو الأحداث وتطورها، وهي: مملكة أرى من الفعل رأى البصرية، وليست القلبية لما تشير في الوقت نفسه المفردات الأخرى، فالمملكة الثانية، هي: مملكة الناطرة، والثالثة مملكة يرمق. وهي مفردات تأخذ البعد البصري في معانيها المعجمية، ولكن كلما توغلّت في قراءة النص تجد أن الدلالة المعجمية لهذا المفردات تتحول إلى دلالات ثقافية وحياتية وتكوينية في بناء المجتمعات. وجاءت اللوحة من اختيار كاتب النص، لتكشف ما يرمي له في متن الرواية، فاللوحة هي خريطة لتلك الممالك التي أدت دورًا في أحداث الرواية، مع توضيح وهمي لتلك المساحات التي تمثل هذه المملكة أو تلك. (الحديث عن الفتاة)، أما الإهداء فكان للمرأة التي أدت دورًا بارزًا في أحداث الرواية، وتحديدًا رائية وجهاد، وليت التي كانت تسجل الأحداث وتروي، كما جعل الروائي الإهداء إلى من لهن مكانة ودور في حياته الاجتماعية والعلمية والتربوية والثقافية، إلى أمه الشاعرة فوزية السندي معترفًا بدورها وفضلها في تعبيد الطريق وفتح الأفاق المطرز بالحب والعطف والحنان، بالإضافة إلى خالتيه نوال وأنيسة.

وجاءت فصول الرواية ليس في مفردة فصل أو رقم حسابي، وإنما في تسمية الفصول بالكتاب، أي الكتاب الأول- الكتاب الثاني – الكتاب الثالث – الكتاب الرابع، وأخيرًا الأواخر وهو الخاص بالمصادر والمراجع التي اعتمدها الروائي كما يدعي، تلك المراجع التي عنونت وبوبت ولكن فهي مراجع وهمية وليست حقيقية، وبين كل كتاب وآخر تبرز العناوين الفرعية التي تعالج جزءًا من أحداث الرواية، أما الممالك التي انتشرت على جغرافية

النص الروائية ومساحته المكائنة وفضاءه الزماني، فهي: مملكة يرمق – مملكة ناظر – مملكة أرى – مملكة أبصر – مملكة حملق – مملكة لمح – مملكة حدقت، وهي الممالك التي تشير إلى الدلالة البصرية كما قلنا سابقًا، ومن خلال هذه رسم الروائي مجتمع الرواية ضمن الحالة الجيوسياسية، والجيوثقافية، والجيودينية.

أحداث الرواية

شكلت الأحداث في مجملها بل كلها ذلك الصراع القائم بين طرفي معادلة ليس هندسية أو حسابية، وإنما طرفي صراع أو تجانب أو نقور أو مصالح أو تقارب أو غير ذلك على الشكل ذاته، كما ناقش النص الروائي مجموعة من الإشكاليات المتعلقة بالمجتمع سياسيًا وثقافيًا ودينيًا وتربويًا وعائليًا، كما أن المجتمع في الوقت الذي يسعى إلى تطور ذاته والتفنن في إيجاد التقنيات والتحديثات التي تؤسس له البناء القويم لايزال ينظر إلى عملية الإنجاب من منظار ضيق وسطحى، فالمجتمع والكثير من أفراده يرون في إنجاب الذكور زهوًا وعلو شأن ومكانة اجتماعية، وهذه المسألة طرحها القرن الكريم وكيف تتغير ألوان ولاماح الشخص في عصر ما قبل الإسلام حينما يبشر بإنجاب فتاة « الآية الكريمة » بل لا يزال عند البعض عدم الرضا حين يكتى باسم البنت بعد إنجاب الذكور. وكان هذا الإنجاب الذكوري يعني الاستمرارية والديمومة لهذه العائلة أو تلك العشيرة أو ذلك القوم، حيث تقول الأم لابنتها: « الأهم من إشباع رغباته الجنسية هو إشباع رغباته الحيوية الطبيعية بالإنجاب المتواصل -ص٢٢ « ، و« الجمال المتناق والخصوبة المطلقة -ص٢٣ « .والرجل في الممالك يريد المرأة في صورة هو معدها ومشكلها ومحدد معالمها، بحيث يكون عالمها يحقق التنازل عن حقوقها ورغباتها وأحاسيسها ومشاعرها، وبهذا تكون محققة له الطموح الذي ينشده، ولا تقوم بمضايقته بأي سبب حتى لو كان تافهاً، والرغبة الجموحة في إنجاب الذكور.

حاول كاتب النص أن يدخل في المقارنات والتقاطبات بين الممالك وأفرادها وتميزت هذا عن تلك في أمور حياتية وثقافية واجتماعية ودينية، مثل: الألقاب السياسية، والتشريعات الدينية والإيمان بإلاله الواحد أو تعدد الإلهة، وكذلك في تعدد الزوجات وعدم التعدد، وأيضًا في البعد

الصحي والنظافة والاستحمام إن كان أسبوعيًا أو يوميًا، وطبيعة الجمال عند نساء هذه المملكة أو تلك، فضلًا عن القناعة والإيمان بضرورة الاختلاط بين الجنسين أو عدمه. وعبر عالم الرواية تتكشف لنا بعض الأسئلة، بحيث نرى الرغبة جانحة عند الرجال في إنجاب الذكور فإن الإناث كثر في الرواية ، فمملكة يرمق لديها من الإناث رائية وليت وجهاد ورامقة وفانية وأرلت، فهل وراء هذه الثنائية الضدية من مغزى غير الذي هو شائع في المجتمعات العربية؟ أم أن الأمر متعلق بما يقوم به كل من المرأة التي أكدت حضورها الفعلي في مملكة يرمق وحضور الذكور في مملكة الناطرة مؤكدًا أن الفتاة حين تعطى مسؤوليات فإن إقناعها علامة بارزة في عملها. وهذا ما يجعلنا نطرح السؤال الآخر، وهو جعل ولي العهد في مملكة يرمق ضعيفًا ولا يملك القدرة على فعل أي شيء، بل كانت أخته رائية هي القادرة على فعل كل ما يتطلبه أمر يرمق وأبيها الذي اعتبرها سبداً له.

وما يلفت النظر فالنص ابتعد عن العمل الحسابي للتواريخ المتعارف عليها سواء الميلادية أو الهجرية، واكتفى بتاريخ أطلق عليه تاريخ الزواج، لكن النص اهتم ببعض الأرقام الحسابية، مثل: الرقم (٦) الذي جاء في خضم أحداث ملكة يرمق، مثل: (ستة وعشرون يومًا – ستة وتسعون يومًا، وهي الرحلة من مملكة يرمق إلى مملكة الناطرة – ست سنوات، وهو مدة بناء القصر - اغتيال لافينيا زوج رامق بعد ٦٠ يومًا من العزلة، و ٦ أيام من الزواج – ولادة جهاد في عام ١٠١٦ للزواج – ولادة قالت مربية رائية اليرمقية عام ٩٦٦ للزواج، وموتها في عام ١٠٦٥ للزواج وغيرها، وكذلك الرقم (٧) في مملكة الناطرة، ففيها بنيت سبعة أبراج في قصر الناطرة – ولدت عائشة ابنة الهادي من مهاد عام ١٠١٧ – اغتيال الرازي عام ١٠٣٧ – جهاد رفضت مقابلة شارلوت التي كانت تكرر طلب اللقاء ٤٧ مرة – عام ١٠٣٧ للزواج ثم عقد وثيقة الزواج – زواج ملك الناطري من جهاد اليرمقية – مدة الحمل عند جهاد يقارب ٧ أشهر من يناير حتى يوليو، وهذا يعني أن النص لم يكتب أو يبني إلا ضمن هندسة معمارية في متخيل الكاتب وفي عالم التأمل الذهني تجاه العمل الفني مما يتطلب من القارئ شحذ الفكر وتمحيص العبارة السردية من أجل الوقوف على دلالة ما قد تتفق وتلك الدلالة التي يرمي لها النص وقد تختلف جلة وتفصيلًا.

مليودراما .. منعطف حاد

ذهنها ... كانت لتحوى حياة سعيدة لو أنها فقط أذنت للغيمة بأن نساء هذه المملكة أو ... علمت أن هناك سبلا ما في أحد الأركان لا يستطيع التوقف ...ثمة عدم في كل الاتجاهات، وتقامه لم يقم لها حفل يليق بها، فعادت لتنتقم من تلك التجمعات التي كانت تناضل من أجل الجمال في وقت مضى. مضت خمسة عقود من الخيبات، فتحت نافذة ذاكرتها و مررت أظافرها الطويلة وسط شعرها الذي خالطته خصلات بيضاء، شعرت بغصة في جرحها الذي لم يلتئم يوما، وثوبها الأسود الطويل بدا اليوم أقصر من أن يخفي ندوب أخبها الذي تتاعب، ونامت هي على قطعنها المفضلة التي لم تعزفها يوما، ثم قفرت إلى أعقق نقطة في السواد. هذه المرة كان المشهد حادا، ولم يستحمل المشاهدون متابعة هذه السخافة، فانصرفوا وهم يقذفون بجميع أنواع الشتائم، فجأة ساد الصمت المكان ...ثم أخذت تقهقه بصوت عال جدا، ولما التفت المتفرجون نحو الخشبة، ابتمست ابتسامة مزيفة وهي تريد: «إن السعادة خدعة سينمائية ليس إلا» ، فتعالى التصفيق من كل عقل رفض الحقيقة يوما، وظل الستار مرفوعا على أثير وتر بوهيمي خالد في ذاكرة الفيولا.

كل ما يخصنا، وأن نشعر بامتداد طاقة قوية بين كيائينا. انهمكت في اللعب لساعات قبل أن يطرق أخوها باب غرفتها ويدخل، لتصبح في وجهه: « أخرج !!!» استغرب من سلوكها غير المعتاد ... صرخت مجددا وصوتها يرتجف ...فاقترب منها ونزع الدمية من بين يديها وكسرها...لم تستوعب ما حصل للتو! لم تقم بأية ردة فعل تجاه الموقف... مكثت متصلة لنوان ...انبعثت ابتسامة غريبة على ملامحها أصابته بنوبة زعر حادة ... ثم بدأت تقرب من شينا شفيشا إلى أن توحدت أنفاسهما، ثم دفعته من النافذة ليسقط على رأسه وينتقل مباشرة لمادة أخرى في عالم مواز...لقد كسر دميتهما وكسرت رأسه لتتخلص من كل الكسور دفعة واحدة ... لم تشعر بعدها بأي إحساس بالذنب، وقفزت بعده مباشرة ...حبا في التجربة ...لطالما اعتقدت أن وجودها خطأ، لقد وجدت في المكان الخطأ، فهي تكره تجمعات النساء و ثرثرتهن التي تدور غالبا حول مواضيع تافهة، مما يثير بداخلها شعورا دائما بالغثيان، كما أنها لا تحب نظرات والدها اتجاه أمها التي تحمل الكثير من الغطرسة، يقلقها ضجيج السيارات وتكره رائحة دخان العمال، وتلك الغيمة السوداء الصامدة في

الصغار الذين طالما اعتبرتهم تافهين ومثيرين للشفقة بصورة تستدعي الكثير من التأمل ... فالكل كان يمارس الفوضى، وهي كانت تتزوي وحدها لترتب أسئلة العالم ببطء في ذهنها، كما أنها كانت لديها قدرة على التنبؤ بالمستقبل القريب ... ففي إحدى الليالي رأت في منامها أنها قتلت أخاها الوحيد الذي يكبرها بثلاث سنوات، و بعدما استيقظت من النوم انتابتها رغبة غير طبيعية في البكاء، حتى أنها لم تغادر غرفتها المظلمة طوال أيام وظلت متشنقة كقطعة قماش قديم في زاوية الألم، مما سبب لأنها حالة أرق متواصل طوال ليال، معتقدة أن ابنبتها تعاني من اضطرابات نفسية ... و في صباح من الصباحات الخريفية استيقظت باكرا، همهمت ببعض الصلوات ثم فتحت زجاج النافذة لتخرق أشعة الشمس الدافئة قفص صدرها، و تزيل آثار الرطوبة ورائحة العنمة ... نزلت إلى المطبخ وقبلت وجنتي أمها وهمست لها: « لا تقلقي، أنا بخير»، ثم عادت إلى غرفتها وأخذت تلعب بدميتها أدولين التي أهدتها إليها إحدى صديقات أمها، وهي أقرب شيء إلى قلبها ...إنه لأمر يثير الكثير من الاستغراب حقا، كيف يمكننا أن ننخ من روحنا في أشياءنا وأن نتقاسم معها

عل المساء يغفر لنا هفوات القدر وزلات القلم. كلما استيقظت من النوم شكرت الرب على نعمة روحها التي لا تزال متعاقبة مع جسدها في دعوات طويلة تكاد لا تنتهي، لا أعلم كيف تستطيع ترديدها بنفس النبرة منذ أن كانت طفلة ... رغم أنها تعلم جيدا قصة بؤس هذا العالم، و أن كل يوم يضاف إلى حياتها التعيسة فهو بمثابة ذنب آخر تتواطأ في اقترافه. لقد جاءتها عدة عروض مغرية جدا لترحل بعيدا عن هذه الخشبة ... لكن جزءا منها كان يمد يده ويربط خطواتها لتتعثّر، و تسقط مجددا (قيل إنه بصيص أمل) فغمست مشاعرها في إناء ملح، وحفظت دورها عن ظهر قلب ثم عودت ذاكرتها أن تستعد للقفز من أعلى الأبراج إن استدعت إحدى المشاهد . مكابرة . فهي لن تقبل أبدا أن تبدو سخيفة مرة أخرى. يكفي أنها أمضت جل طفولتها وهي تقضم أظافرها لمجرد أنها كانت الطفلة الوحيدة من بين أصدقائها التي فشلت في إمساك آلة الفيولا لعزف قطعة موسيقية كانت تحبها جدا ، فسخر منها زملاؤها طوال الحصة . لكن سرعان ما نسوا و عادوا ليتصرفوا بطريقة طبيعية، لكنها لم تنس أبدا، و حكّت طويلا لدميتها عن هؤلاء الأوغاد

صفاء ملوكي
كاتبة مغربية



حيوانات ليلية .. مأساة أب فقد زوجته وابنته في حادث ويسعى للانتقام

القاهرة - من إيهاب حمدي:

بعض الأفلام عندما تشاهدها تترك غصة في القلب، وألمًا في النفس من قسوة موقف ما أو جملة ما قيلت على لسان أحد الأبطال تجسد مأساة ما. يتتابك شعور وأنت تشاهدها أو حتى بعد الانتهاء منها بالخوف العميق من أن تتعرض أنت أو أحد أحيائك أو معارفك لمواقف مماثلة. فيلم حيوانات ليلية أو « Nocturnal Animals » من نوعية هذه الأفلام التي قد تندم أنك دفعت نقوداً للدخول لمشاهدها لا لأنها رديئة أو لا تستحق، بل لأنها تجسد مأساة لا أحد يرضى أن يفكر مجرد التفكير في أن يتعرض لها .

التي تركز له المحقق العنيف أنفي (الممثل مايكل شانون) الذي يشرف على موت لإصابة بالسرطان. يبدآن رحلة البحث عن الأشخاص الثلاثة ويستطيعان العثور على أحدهم قد تورط فيما بعد الحادثة في حادث سطر على سوبر ماركت ثم يستطيعان أن يعفرا على الشخص الرئيسي أو قائد المجموعة ويقدمو للتحقيق ثم تفرج عنهم المحكمة لضعف الأدلة. لكن المحقق أنفي لا يرضى عن ذلك ويطلب من الزوج توني أن يساعده في الانتقام منهم عن طريق خطفهم إلى مكان خاص بأنفي بعيد. في ذلك المنزل الخاص بالمحقق أنفي يحاول توني والمحقق استخلاص الاعتراف من الاثنين بطريقتهم الصعبة لكن يحاول الاثنان الهرب فيقتل المحق أحدهما وينجح الآخر في الهرب. يتعبه توني إلى منزل مهجور وهناك يستطيع توني أن يربديه قتيلاً منتقمًا منه على اغتصاب زوجته وابنته وقتلها. وهنا تنتهي الرواية التي بعنها ادوارد لسوزان ليثبت لها انه كاتب حقًا يستطيع تجسيد المواقف الدرامية والحوارات التفاعلية والحيكات الرائعة. في كل مراحل قراءة الرواية يصيب سوزان نوع من الشجن والحنين إلى ادوارد وما أن تنتهي من الرواية حتى ترسل له رسالة بأنها تريد أن تقابله وبالفعل يقبل ويحددان موعدًا. وبعد أن تنتهي سوزان للقاء زوجها السابق وتترزين تذهب إلى المطعم المتفق عليه تنتظر قدومه وتمر الساعات ويخلو المطعم الا منها دون أن يأتي الزوج السابق أو يرسل حتى رسالة اعتذار كناية عن عزوفه عن لقاء سوزان لينتهي الفيلم هنا وهي في انتظار زوجها السابق. فيلم حيوانات ليلية من اخراج توم فورد وكتب له السيناريو توم فورد ايضاً، وهو ينتمي لنوعية أفلام الدراما والاثارة، مدته (١١٦) دقيقة، وقد حصل على تقييم (٧,٨) على موقع imdb.com

حب لم يكتمل
افثناء تصفح سوزان لرواية زوجها السابق ادوارد الذي يجسده جيك جيلينغال تعود بذكرياتها لحياتها السابقة مع زوجها الذي تركته هي بكامل رغبتها. فنعرف انهم التقيا معا في نيويورك قبل عشرين عاماً وأحبا بعضهما وتزوجا رغم معارضة والدتها التي كانت ترى في إدوارد انه انسان ضعيف هش لا يقوى على تحمل الصعاب ومواجهة التحديات. هي تسعى لان تكون رسامة بينما هو يريد ان يصبح كاتباً لكنه يفضل اثناء زواجهما في ان يؤلف شيئاً ذا قيمة الامر الذي يجعل سوزان تخبره بانها أصبحت غير سعيدة معه وتريد ان تنفصل عنه ورغم توسلاته وتعهداته لها بان يصلح مما ترى هي انه خطأ الا انها تصر على الانفصال وبالفعل ينفصلا.

حيوانات ليلية
تتحيل سوزان أن بطل الرواية التي أرسلها لها ادوارد وهو (توني) في صورة ادوارد زوجها السابق نفسه الذي يأخذ زوجته (الممثلة أيلّا فيشر) التي تشبهها كثيراً وابنته هيلين (ايلي بامبر) إلى رحلة عبر طريق صحراوي في الجنوب الأمريكي ليلاً. افثناء سيرهم معا يتحرش بهم ثلاثة شبان من ذوي البشرة البيضاء يقودون سيارة وهم اشبه بقطاع طرق أو بلطجية. يجبر الشبان الزوج وابنته وزوجته على الخروج من السيارة وبعد مجادلة وشجار يأخذ الشبان الزوجة والابنة في سيارة ويتركون الزوج في سيارة مع أحدهم يزعم أن يتبعوهم إلى مكان ما. وهنا تجسد مشاعر العجز على الزوج والخوف الرهيب على الزوجة والابنة، يتخلص الشاب الثالث من الزوج في منطقة صحراوية نائية ثم يستطيع الزوج ان يذهب إلى أحد المنازل بعد ان مشى مسافة طويلة جداً ليتصل بالشرطة

سعادة وهمية
في القصة الأولى نعرف ان سوزان تعيش حياة مرفهة مع زوجها رجل الاعمال الثري أرمي هيمر ويعملون معا في تنظيم المعارض الفنية لكبار فناني الرسم . نعرف من سياق حديث جانبي بين سوزان وصديقتها في إحدى الحفلات ان زوجها يعاني من صعوبات بالعمل وإن سوزان نفسها تعاني من مشكلة عدم النوم ليلاً لكنها تتأفف على ان تعيش حياة هادئة لانها تتمتع بكل أسباب الراحة في الحياة. نكتشف ان الحياة بين سوزان وزوجها ليست على ما يرام بل نكتشف أيضاً سوزان خيانة زوجها لها حينما يذهب إلى نيويورك بدوى إتمام صفقة لكنها حينما تحدثه تعرف ان معه امرأة أخرى.



إذا رأيت عجيبة فاصبر لها

قال الهيثم بن عدي: خرج معاوية يريد مكة، حتى إذا كان بالأبواء، أطلع في بئر عادية فأصابته اللقوة، فأتى مكة، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله، دعا بثوب فلفه على رأسه وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه، ثم أذن للناس فدخلوا عليه، وعنده مروان بن الحكم فقال: إن أكن أبنتليت فقد أبنتلي الصالحون قبلي، وأرجو أن أكون منهم، وأن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي، وما أمن أن أكون منهم، وقد أبنتليت في أحسن ما يبدو مني، وما أحصي صحيحي، وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني؛ والله إن كان عتب علي بعض خاصتكم، فقد كنت حدياً على عامتكم، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية؛ قال: فجع الناس له بالدعاء، فبكى، فقال مروان: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كبرت سني، وكثر الدمع في عيني، وخشيت أن تكون عقوبة من ربي، ولولا يزيد لأبصرت قصدي، وأنشد:

وإذا رأيت عجيبة فاصبر لها فالدهر قد يأتي بما هو أعجب
ولقد أراني والأسود تخافني فأخافني من بعد ذاك الثعلب

امهد لنفسك صالحاً

قال عبد الله بن المعلم: خرجنا من المدينة حجاجاً، فإذا أنا برجل من بني هاشم من بني عباس بن عبد المطلب، قد رفض الدنيا، وأقبل على الآخرة؛ فجمعتني وإياه الطريق؛ فأنس به، وقتل له: هل لك أن تعادلي؛ فإن معي فضلاً من راحلتي؟ فجزاني خيراً، ثم أنس إليّ، فجعل يحدثني، فقال:

أنا رجل من ولد العباس، كنت أسكن البصرة، وكنت ذا كبر شديد، ونعمة طائلة، ومال كثير، وبذخ زائد. فأمرت يوماً خادماً لي أن يحشو لي فراشاً من حرير، ومخدةً بورد نثير! ففعل.

فإني لئنم إذا بقمع وردة نسبه الخادم؛ فقممت إليه، فأوجعته ضرباً، ثم عدت إلى مضجعي بعد إخراج القمع من المخدة، فأتاني أت في منامي في صورة قطيعة، فهزني، وقال: أفق من غشيتك، وانتبه من رقدتك، ثم أنشأ يقول:

يا جُلْ، إنك إن توسدَ لنبأً وسدتَ بعد اليوم صُم الجندل فامهد لنفسك صالحاً تسعد به فلتَنَدَمُ غداً إذا لم تفعلْ فانتهت مرعوباً، وخرجت من ساعتى هارباً إلى ربي!.

فطنة ابن الطفيل

أتى الأعشي الأسود العنسي، وقد امتدحه فاستبسطاً جائزته.

فقال الأسود: ليس عندنا عين، ولكن نعطيك عرضاً. وفي الحال أعطاه بخمسائة مثقال ذهناً، وبخمسائة حلاً وعنبراً.

فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجزني؛ فقال: قد أجزرتك.

قال: من الجن والإنس؟ قال: نعم...

قال: ومن الموت؟..

قال: لا!..فأتى عامر بن الطفيل، فقال: أجزني.

قال: قد أجزرتك..

قال: من الجن والإنس؟ قال: نعم!..

قال: ومن الموت؟.

قال: نعم!..

قال: وكيف تجبرني من الموت؟.قال: إن مت وأنت في جوارِي بعثت إلى أهلك الدية.

فقال: الآن علمت أنك أجزتني من الموت.

ثم مدح عامراً وهجا علقمة، فقال علقمة: لو علمت الذي أراء، كنت أعطيته إياه!.

المقامة النّرولية

حدّث النّاصر بن فتنّاح قال: سافرت مع بعض العبيد إلى أرض نزول لشراء الحديد، ولم أُن فيها غير الحدّادين ففقط، وجماعة آخرين ولكن كلهم سقّط، فضاق صدري لعدم الأتيّس، واتفق أن جرّت إلى محلة للمفاليّس فرأيت فيهم الفطن والأديب والحاقد واللّبيب، فاستفدت منهم نكاتاً رائقة، وأبياتاً فائقة، وانشرح صدري بمجاورتهم، حتى اشتقت إلى مسامرتهم ومحاورتهم، فسمرت معهم على تعاطي كؤوس الأداب والأشعار، وتناقل ملّح الملح من العجائب والأخبار، ولم نزل على ذلك حتى رأينا بياض النهار.

ومنذ هممت على الفراق رأيت ذلك أمراً لا يطاق وغلب عليّ البكاء والرقة، ولكني كلفت نفسي على حُمل المشقّة. وودعتهم والدّمع يجري سيولاً، والأسف، يجر عليّ ذيولاً. ولما فارقتهم رأيت شيخاً يوصي ولده ويقول: يا بني عليك بكثرة الصّمت وإياك الفضول، فإنك سترد على أمير جبار لا يميّز عند الغضب، بين الأندال والأخيار، بل ولا يفرّق بين البارد والحر، فإذا سلّلت بكلمات عديدة، فلا تجب إلا بكلمة واحدة سديدة، ولا تلتفت في مَجْلِسه نحو اليمين والشمال، ولا تُطالع في وجوه أبواب الجمال، واجلس كأنّ السكينة عليك، ولا تعبّث ببديك، وإذا خرجت من عنده لا تفشّ ما سمعته ورأيتّه، ولا تُخبّر أحداً بما رويتّه.

فقال الولد: لقد أسمعت ذا أذن واعية، له إلى مكارم الأخلاق أشرف داعية، ولكن يا أبت نحتاج إلى بعض الدراهم والدنانير، لندفعها إلى الحجاب وخُدّام الأمير.

فقال الشيخ: أنسيّت ما قال لنا القطب الشّهير، لما اجتمعنا به وهو على شاطئ الغدير، أما قال ستجد تاجرأ يتجرّ في الحديد، يعطيك من النّقد ما تريد، ويحصل له ببركتك الفتوح والبركة، والريح الكثير، بأدنى حركة. فقلت لنفسي: لك الإشارة بهذه الإشارة، وتقدّمت إليه وسلمّمت عليه فقبل سلامي بأطراف عينيه، ولم يلتفت إليّ كأنّي أخذ ما بين يديه.

فقلت له: ألك فيّ رفيق، يعينك على نصّب الطريق.

فقال: سرّ أمامي، واستقد من كلامي، وإياك والمخالفة، وهات ما عندك على طريق المسالفة.

فأعطيته في ذلك الآن، ألف أحمر من سكة شاهجهان ونهّبتنا إلى دار أمير المدينة وكان دخولنا عليه يوم الرّيّنة، فرحّب بنا، وسألنا عن سبب إيابنا.

فقال له الشيخ: جئنا من جبال التّلوج، منتجعين رفدك وفارّين من العلوج.

وحقق الولد بعينه، فافتتخ بأدبه وجماله وزينه.

فقال للشيخ: لو تجعل ولدك عندنا، يربّي أو لادنا وعبيدنا، فإنّي أراه في الأدب حسن المتاع، طويل الباع.

فقال: أيّها الأمير إنني شيخ كبير، وما لي من يخدمني، وعند الاحتياج ينفعني غير هذا الطفل الذي أصرفت عمري في تهذيبه، وأتلفت مالي على تأديبه، ثم إن فيه من المعائب ما أخاف ألا يرتضيها من الأمير الرأى الصائب، منها:

أنّه إذا هبّ الصبا مال وصبا. وإذا شمّ الهوا نبها وما عليه من نفسه إن حلّ بذلك الهوان بها. وإذا طال الجوى به لم يحسن جوابه. وإن استحسن قصيدة وقوافيها أذهب القوى فيها. وإذا رأى تأمل الملاء فيه، ضحك ملء فيه.

فقال الأمير: لا فُضّ لك قم، إنما هذا من المدح في مَعْرَض الدّم، وما قولك إلّا كما قيل في المثل السيار: ألك عذر أم حمار.

فلم ينطق الشيخ بكلمة، كأن أحداً ألجمه فأمر لنا الأمير بالّف أحمر أخرجها در شامية وتَرَحّصنا ذلك اليوم وقت العشية.

واتفق رأينا على أن نبيت بمسجد البلد، ونسافر في صبح غد، ولم أنتبه إلّا والشيخ قد طار وأخذ معه نجله، ووضع تحت وسادتي نعله، وقد كتب بخطه على جنبها: أنا أبو الظفر الهندي، فطوبى لمن تيقظ ونبها، فقممت وقد صار فؤادي، حزيناً عليلاً، أبكي وأتلو (ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً).

تطيّر أعقبه التغيّر

قال ابن اللبانة: كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد في مجلس أنسه، فورد الخبر بأخذ يوسف بن ناشفين غرناطة، فتفجّع وتلهّف واسترجع وتأسف، وذكر قصر غرناطة، فدعونا لقصره بالدوام، ولملكه بتراخي الأيام، وأمر عند ذلك أبا بكر الإشبيلي بالغناء؛ فغنى: يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد فاستحالت مسرته، وتجهمت أسرته، وأمر بالغناء من سنارته فغنى: إن شئت ألا ترى صبراً لمصطبر فأنظر على أي حال أصبح الطفل فتأكد تطيره، واشتد أريداد وجهه وتغيره، وأمر مغنية أخرى بالغناء؛ فغنت:

يا لهف نفسي على مال أفرقه على المقلّين من أهل المروءات

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ما لست أملك، من إحدى المصيبات فتلافيت الحال بأن قلت:

محل مكرمة لا هُدمناه وشمل مأثرة لا شئت الله البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً أن الرشيد مع المعتد كُناه ثاو على أنجم الجوزاء مقعده وراحل في سبيل السعد مسراه حتم على الملك أن يقوى وقد وصلت بالشرق والغرب يمناه ويسراه لفعمرى لقد بسطت من نفسه، وأعادت عليه بعض أنسه، على أنني وقعت فيما وقعوا فيه لقولي: «البيت كالبيت». وأمر إثر ذلك أبا بكر بالغناء؛ فغنى: ولما غصينا من منى كل حاجة ولم يبق إلا أن ترمّ الركائب فأيقنا إن هذا التطير يعقبه التغير!.

أبيتكم إلا كرمأ!

قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟.

قال: نعم .. جارية عُرضت على وأبي أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً. فأجب معاوية أن يمازجه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً، وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهماً؟.

قال: أرجو أن تلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف!.. فضحك معاوية، وقال: ما زحناك يا أبا يزيد!.. وأمر فابتيعت له الجارية؛ وولدت له مسلماً، فلما أتت على مسلم ثمانى عشرة سنة، وقد مات عقيل أبوه، قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين؛ إن لي أرضاً بمكان كذا في المدينة، وإنّي أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض، ودفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين بن علي؛ فكتب إلى معاوية: أما بعد فإنك غررت غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فأقبض من الغلام ما دفعته وارداً إلينا أرضنا. فبعت معاوية إلى مسلم؛ فأخبره بذلك، وأقرأه كتاب الحسين، وقال: اردد علينا مالنا، وخذ أرضك؛ فإنك بيعت مالا تملك!.. فقال مسلم: دون ذلك أن أضرب رأسك بالسيف!.. فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب رجله، ثم قال: يا بني؛ هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك!.. ثم كتب إلى الحسين: إنني قد رددت عليكم الأرض وسوغت مسلماً ما أخذ.

فقال الحسين: أبيتكم يا آل أبي سفيان إلا كرمأ!..

أعجب الأشياء

قال معاوية يوماً، وعنده الضحاك بن قيس الفهري، وسعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، ويزيد ابنه: ما أعجب الأشياء؟ فقال الضحاك: إكداء العاقل، وخفض الجاهل؛ وقال سعيد: أعجبالأشياء ما لم ير مثله؛ وقال عمرو: أعجب الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه؛ فقال معاوية: أعجب من ذلك أن تعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة، قال يزيد: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكذ بين السماء والأرض، لا يدعمه شيء.

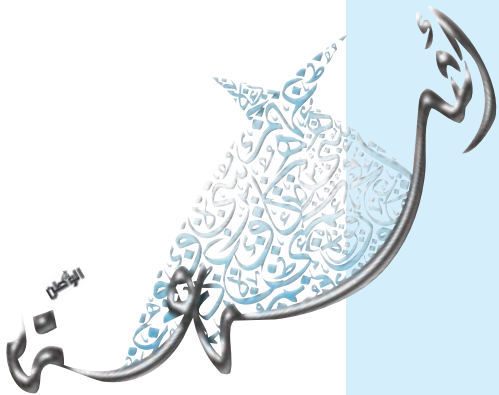


سميرة الخروصية

مُعلّقة بالخَوْف
فكلّ الجِهات تُفضي
إلى الأشياء!!!!!!
كلّ الأبواب موصدةٌ
وكانَ يرتدي ليلى الرّمادُ
موقدٌ دونَ حطبٍ
وكرمةٌ عاريةٌ
أضاعها المطرُ!!
مضى المطر...
مضى مُسافراً
كما يَرحلُ الغريبُ
مضى

كصاحبي الأخير
صاحبي الذي تعلمتُ منه
كيفَ أسخرُ من
دموع إخوتي ورفاقي!!
صاحبي الذي
كُنْتُ ألقطُ من
نخل حُبّه رطباً
وأنسى
حينَ أكون لحظة معه
بأنّ أُمّي الصغيرة
ولدتني بين صخرةٍ
وعُشبةٍ قبارٍ!!

مضى..
مضى المطر مضى
دونَ عتابٍ
وظلّ شباكي مشرّع
يقصُّ ألفَ حكايةٍ للطريقِ
يُقلبُ مذياعهُ القديمَ!
لعلّ أو عسى
لعلّ..
لعلّ مطرٌ يعودُ للشّباكِ
وتُثْمِرُ
في زنبقتي الحياةَ!.



أرجوحة الكترا



عبدالرزّاق الربيعي

أم سوى الأرض
أرض لها قمر نابت
في بلاد تطلّ على بيت
جد بعيد
أقول:
لها مالها
من نجوم
وسقف تعشعش
فيه الغيوم
وحقل نشيد
تقول:
لها كلّ هذا البهاء؟
فكيف إليها الوصول؟
تقول:
على دفقري نخلة
لست أفهم منها سوى
ما تكرر كلّ مساء
أقول :
على صفحات قلبك
شاهدت رسم نهار يحلّق
فوق السماء
ولاشيء
غير بكاء البحيرات
والريح سوداء
والشمس طين
لاشيء... لا شيء
غير السماوات
والأرض
والشوق في كل حين
لاشيء
لاشيء
غير
صغير السفين
وأرجوحة في العراء
تعلو
وتهبط
تعلو
وتهبط
حتى
يجفّ النداء

«تقول ابنتي لما
رأت طول رحلتي
سفارك هذا تاركي
لا أباً ليا»
مالك بن الربيع
في المحطة
حطّ المساء
وكان النداء
بأرجوحة الغيم
يعلو
ويهبط
يعلو
ويهبط....
.....
حتى أمحى
في الهواء
.....
.....
وبين الرصيفين
تغدو الحقائق
بيتاً
وحقلاً
وظلاً
وماء
منذ عامين
ظلّ الببانو
على صمته
ظلّ الغبار على الشفتين
ظلت طيور الصباح
تبّلل
صمت حناجرها بالغناء
وكنّا وحيدين جدّاً
وكانت تحفّ بنا
في الهزيع
رياح الشتاء
تلوذ
بمعطف حزني
أمسّد شعر طفولتها
ف«تقول ابنتي»
وتعيد
هل الأرض واحدة؟



د. سعيد بن محمد السيابي

قصص قصيرة جدا

في ذلك اليوم أن يُفاجئ أهله بأن
يدخل عليهم وهو معصوب العينين !!
xxxxxx

خطوبة
سأل والد الفتاة عن تخصصها
الدراسي الجامعي، وفرص
التوظيف المستقبلية التي ستتاح لها
بعد التخرج. صمت الوالد قليلاً.. ثم
أرشده للذهاب إلى وزارة الخدمة
المدنية، ليجد هناك قائمة بطلبات
الخطوبة المتاحة!
xxxxxx

أسنان ذهب
الجار العجوز أسنانه من الذهب.
كان يردد آخر عمره بهذه الوصية «
انزعوا أسناني الذهب قبل دفني».
استغرب الجميع. ففاجأهم برده
«أعرف أن خلفان لو عرف بموتي
سيخرج جثتي ويرميها في العراء
من أجل عيون الذهب»!!!
xxxxxx

بصمة صلاة
شاب في العشرينات كل من شاهد
جبهته والعلامة السوداء تتقدمها
يخجل من نفسه. لم يتوقف في
وظيفة، كما يدعي دائماً. قدمت له
الكثير من المساعدات المالية والعينية
تكريماً لصلاحه. إمام مسجد قريته
الوحيد الذي أذاع سره، بأنه لم يره
في المسجد سوى بضع مرات، وفي
كل زيارة للمسجد يشاهده يحك
رأسه بقوة على السجادة!

ثلاثية في شبكة مدير
عند وصوله الصباحي أخرج
كراسة مخالقات التأخير. فلم يجد
سوى نفسه المتأخرة. سأل الجميع
فرجع صدى صوتهم» حمد لله على
سلامة الوصول».
xxxxxx
تقارير الإجابة في العمل تتكدس
على طاولة المدير. حرم الجميع
من خير المؤسسة واستغنى نفسه
وبعض المقربين. رُفّ ليلة خروجه
من مكتبه في التغيير الذي أرّاحه
من مسمى مدير بقائمة طويلة من
الأدعية.
xxxxxx

مدير جدولته اليومي مليء
بالمكالمات الهاتفية الخاصة. ومتابعة
مواقع التواصل الاجتماعي،
واحتساء الشاي وشرب القهوة وأكل
النمر والتحلية بالحلوى. فاحت
رائحة سكرتيره الذي يوقع بالإجابة
عنه. آخر معاملة وقعها باسمه كانت
بالموافقة على اعتماد ترقية المقربين
منه رغم رفض إدارة المؤسسة لها.
استشاط غضباً عندما علم بفصله
النهائي، وخسرت الإدارة العليا
مديراً تجاوز عمره الوظيفي عقدين
من الزمان!
xxxxxx

منحوس
استطعم كل ضروب النحس.
أشفق عليه أهله. قرروا مساعدته
بدون استشارته. في طريق عودته
وضعوا له ذهباً أمام عتبة بيته. قرر

